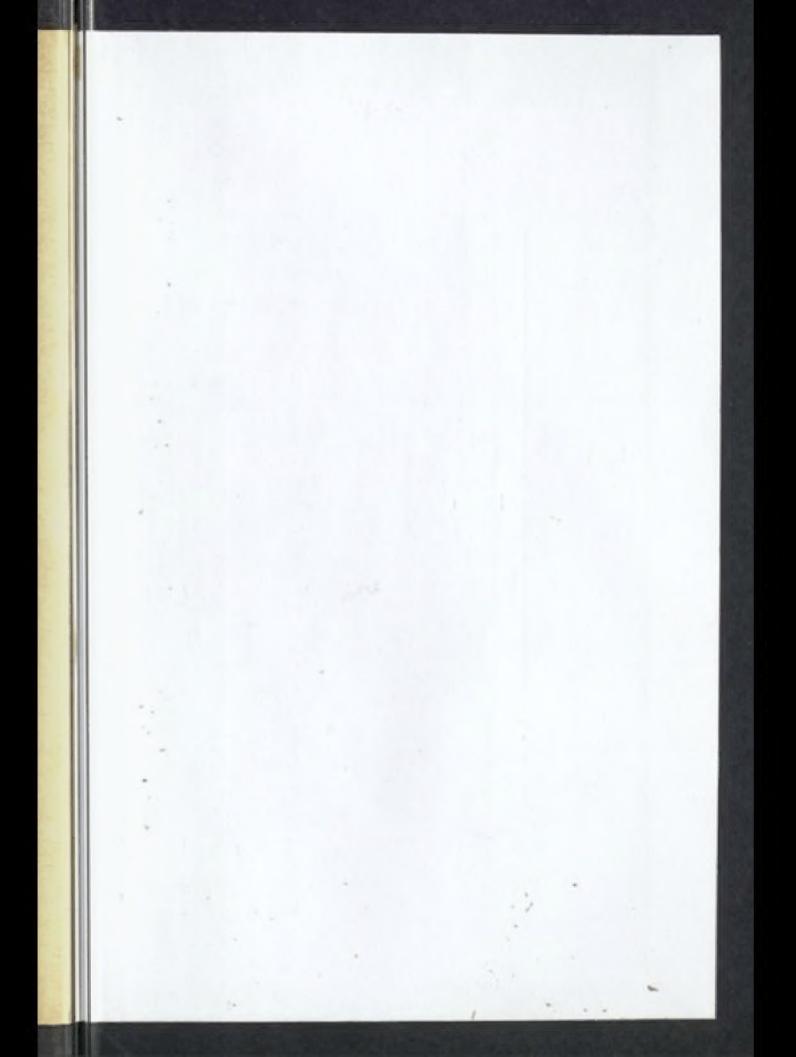


THE LOCAL

#### AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT



THE PARTY OF THE P



## المسيحة والاسلام 231.044 1184A

حقيقة سي الثالوث الأقدس

(شهادة الانجيل)

بقلم الاب خليل ادّه اليسوعي

المعلِّمة الكاثوليكية - بيروت ١٩٤١ نال

بينًا في مقالة سابقة ما هو معتقدنا بالتثليث والتجسد والفدا. وشرحناه طبقاً لإيمان الكنيسة الجامعة وتعليمها الذي لم يتغير من عهد الرسل الى اتيامنا و إن كان قد ازداد وضوحاً ، وقد تبين لكل عاقل له إلمام بالمبادئ المنطقية ان ليس في تحوير هذه الأسرار الثلاثة تناقض البتة و إن كان يستحيل على العقل البشري ادراك كيفينها لانها تفوق قواه الطبيعية ، فإذا كنّا نعجز عن ان نقيم البرهان على حقيقتها بالطرق المألوفة في العلوم الفلسفية او الطبيعية فبوسعنا ان نشبتها بالرجوع بالطرق المألوفة في العلوم الفلسفية او الطبيعية فبوسعنا ان نشبتها بالرجوع الى مصدرها وهو الوحي الالهي ، فما علينا الله ان نبين ان الله اوحي الله عليها أن يومن بها حتى هسده الأسراد الثلاثة وأثرم كل من اطلع عليها أن يومن بها حتى فسلم بحقيقتها ، لأن العقل يحتم بان نصدق كلام الله — وهو الحق نسلم بحقيقتها ، لأن العقل يحتم بان نصدق كلام الله — وهو الحق بالذات — اذا عرفناه وان كنّا عاجزين عن فهمه قام الفهم ،

وأي نبي او 'موسل من لدن الله أتانا مجقيقة التثليث والتجتد والفدا. ? لقد سبق وأوحى الله شيئاً يسيراً منها بواسطة انبيائه في العهد القديم". ولكن الذي عرفنا اياها حتى انه لم يدغ سبيلاً للويب في صحتها انما هو سيدنا يسوع المسيح . فما علينا الاان نتصفّح اقواله

وعليه بمكناً ان نستشهد بما ورد فيه ولا سها بالتوراة والمزامير ولكناً لا نستعين به الا قليلا خوفاً من التطويل . ولعلنا نعود الى هذه المصادر بمالة خصوصية ان شاه الله .

حتى نقتبس منها نور الحق الالهي . فان المسلم يُومن مثلنا ان المسيح مُوسَل من لدن الله ليهدينا وان كان لا يومن مثلنا انه ابن الله .

كفى ان يعتقد انه في فان هذه الصفة تكفل لنا ولكل مؤمن ان كلامه «كلام الله » وبالتالي هو حق.

وما هي المحادد التي يمكنًا الوجوع اليها حتى نستخلص منها مياه الوحي الذي جامنا به السيد المسيح ? لدينا ثلاثة محادد بستعي منها الوحي الذي كان يسوع المسيح منبعه ، الأول هو الانحيل ، والثاني سفر اعمال الرسل وروابا بوهنا ، والثالث ما سفر اعمال الرسل وروابا بوهنا ، والثالث ما

ذستي النفيد . وهو التعليم الشفهي الذي توارثناه بلا انقطاع من الرسل فانه ينقل الينا كلام واعمال السيد المسيح للأن كلام المسيح واعاله لم يدونها الانجيل كلها وذاك بواسطة «الآبا» الأولين خلفا الرسل وتلاميذهم وتعليم الكنيسة . فهو كالحديث الأكيد عند المسلمين . هذه هي مستنداتنا . غير اننا نقتصر في هذه المقالة على الاستشهاد بالانجيل تاركين لمقالات اخرى الشواهد المستخلصة من المصدرين الآخرين " . وقبل ان نستشهد به ينبغي ان نثبت قيمته وانه كلام الله الواجب الاعان به . واننا نكتفي في هذه النشرة ببيان حقيقة سر الثالوث الأقدس . هذا بجثنا الاول وسنبرهن حقيقة التجسد والفدا. بنشرة ثالثة ان شا الله .

وهذا السفر هو بغلم لوقا الانجيلي و يعتبر كتكملة الانجيل الثالث ، وعلى قول علما، النقد مثل رَّمْساي ( Ramsay ) ه قيمة هذا التأريخ لا يعادلها شي. »

# مقد مات في الانجيل

## الفصل الاول الانجيل في نظر الايمان

الانجيل في نظر المسلم المؤمن بالوحي هو « كتاب الله » . فلا يجوذ لـــه ان يرد شهادته اذا ثبتت . بل عليه ان يستند اليها مثلنا ليعرف الحق . واليك بعض اقوال من القرآن تذكرة له :

#### ١ من سورة المائدة: ١

« با اهل الكتاب \_ يعني بهم النصارى الذين ذكرهم في الآبة السابقة \_ قد جا.كم رسولنا يبين لكم كثيرًا ممّا كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير » (آبة ١٠)

وواضح ان « الكتاب » هو الانجيل.

« كيف يحكمونك وعندهم التوريــة فيها حكم الله . . . . اما الزنا انوريه فيها هدى ونور يحكم به النبيون (٢٣–١٤). . . .

داجع « الصحف الأميري » طبعة الحكومة المصرية منة ١٣٤٧

وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التورية وانبغاه الانحيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الانجيل بما اثرل الله فيم ومن لم يحكم بما أثول الله فاولنك هم الفاسقون . . . » (١٦-١١)

يعتبر القرآن الانجيل كالتوراة كتاباً منزلًا يجب الحكم بما فيه لانه هدى ونور . ويوثيد كلامه هذا قائلًا:

« لو انهم أقداموا التورية والانجيل وما الزل البريم من رتبهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم . . . » (٦٦)

« با اهل الكتاب استم على شي. حتى تقيموا التودية والانجيل وما ازل البكم من ربحم » (٦٨)

#### ٢ من سورة الفرة :

« ولقد أتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وأتينا عيسى ابن مريم البينات وابدناه بروح الفدس » (۸۷) انه لظاهر ان المعنى هو كالذي سبق في آيات سورة المائدة.

#### ٣ من سورةِ النساء:

 وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا تكويرًا . . . ه (١٧١) ان « اهل الكتاب » الموجه اليهم الحطاب هم المسيحيون، واقوال هذا الكتاب « مُغَوَّلَة » .

٤ من سورة آل عمرادد :

" والزّل النوراة والانحيل من قبل ــ قبل القرآن ــ أهدى اللناس " ( ) )

ه أمن الله وما أنزل علينا وما أنزل على الرهيم والسمعيل والاحباط وما أوني موسى وعيسى والنبيون من مهم ولا تفرق بين أحد منهم ونخن له مسلمون ٥ ( ٨٥ )

٥ من سورة الحديد:

\* و آنیناه ... أي عیسی ... الانحیل وجعلنا فی قاوب الذین اتبعوه رحمة ورافة » (۲۷)

وفي هذا القدر كفاية عنه ان القرآن يعتبر النصارى المالك الكتاب عنه الانجيل وهو منزل كالتوران وكالقرآن في نظر المسلمين فهو اذا كناب الله « فيه هدى ونور »

 الظاهر أنه يشير إلى طلال من قدال أن التثنيث عبارة عن أنه الآب ويسوع المسيح الانسان وبرج أنه وهو طلال لم نجد له أثرًا في كتب العلماء الأقالين ( راجع ما قلناه في حاشية مقالتنا الاول في هذا الموضوع وجه م)

اذا اردت زبادة فانك تجدعا في كتاب «المسبحية في الاسلام» (ص١١-١٥٠)
 لحضرة الإينوطالس الرحم لوقا راعي ألكنيسة النبطية الارثدكسية في مصر الجديدة

يجب على المسيحي بل على كل مؤمن بالله \* ان يحكموا بنا انزل الله فيه » في المسيحي بل على كل مؤمن بالله \* ان يحكموا بنا انزل الله فيه » في اذا وجدنا فيه ما يشبت حقيقة الأسرار الثلاثة التي نحن في صددها لؤمنا جميعاً الانان بها

1

الذ

غير ان علياء الالحام \_ او بعضهم \_ لا يسلمون بان " الانجيل هو « مُنزَل » ألا القدر الذي ينطبق على كلام المسيح ، وأما الباقي من مشاهدات أعمال عيسى عليه السلام الواردة في الانجيل فليس في اعتباد المسلمين كلاماً منزلا » " فلا بذ من الردّ على هذا الاعتراض قبل ان يحق لنا ان فستشهد بالانجيل وبكل ما ورد فيه .

نشأ هذا الاعتراض على ما نرى عن عدم التسيير بين الانزال الانزال المناه والذلك يلزمنا تقديم بعض ايضاحات في هذا المعنى اليتبين للمسلم ان الانجيل عو اكتاب الله المكنى ما محتوجه وبالتالي انسه يوحي الينا ما ينبغي الايان به والعمل بوجبه الرفنيه سبحانه وتعالى.

事 李

#### الازال والالهام

الانزال او الوهمي هو ان يكشف الله لنبية او رسوله حقائق او اوامر كان يجهلها . أو ان يبنين له بشكل أوضح وأكمل حقائق سبق وعرفها معرفة ناقصة . ولا يكون موضوع « الانزال » حقائق طبيعيم فقط بل مفائس فائقه الطبيعة ابضاً اي حقائق لا يقوى العقل

ه من جواب لأحد علماء الأزهر » – وعلى كل حال قاله يكفينا ان
 ووابة اعمال عيسى عيه السادم الواردة في الانحيل » صحيحة صادقة.

البشري — مها ما وعلا ... على اكتشافها ولا على إدراكها تمام الادراك حتى بعد أقالاعه عليها.

ولا حاجبة ان تكون الدلفاظ ملئة من الله بل يكفي ان تكون وافية بالمراء موضعة مراده تعالى بأساليب من التعبير مفهومة مشهودة لدى الذين يوجه الله اليهم نبيته او رسوله ولهذا السب تجد في النبو ات القديمة كلاماً تدة في غاية الفصاحة من حيث الانشا. كما في نبو الت أشعيا وتارة في غاية ه البساطة الكما في حفر النبي عاموس الان المقصود من كل ذلك اجمالا افا هو المعنى ايس الا .

وقرى أن الإلهام مو الكتابة ما يربد أنه تبليمه يخالات الرحم عام إلا يكون الفرض منه ضرورة التبليغ باللسان أو أغلم.

٢٤ كان النميا من ابناء الملوك كامل الثانية ومن ابلاية في درحة عالية والما عاموس فكان راهيا الميا فقرك الدكل واحد عي حالته واستعمام قراره

فيموجب هذا المبدأ نقول ان الانجيل كتب بالهام الروح القدس فلا يتكلم الانجيلي من نفسه بل بابعاز من الله فكلامه هو اذًا فكلام الله ولا فرق من هذا القبيل بين الوحي الذي يورده وباقي الحقائق الطبيعية او المعلومات التاريخية او المشاهدات الخ التي يوكدها فانه يروي كل ذلك ه من تمبل الله ه فلا يمكن ان يفلط.

هـــذه الحقيقة لا يستطيع المسلم الكارها وان كان القرآن لا يصرح بالتسييز بين الالهام والوحي قانه يفترضه ويعمل به واليك البرهان :

أ يسمى القرآن الانجيل «الكتاب» اي كتاب الله مثل القرآن والنصارى أهل الكتاب ولكن اقوال المسيح دون أعاله وحوادث حيات لا تكاد تشغل نصف الكتاب فكيف بكون الانجيل عياب الله الله ال كان معظمه كلام بشر.

ان الانجيل كما قال القرآن " فيه أهدى ونور " . بل " هو أهدى يجب ان يجكم أهله بموجبه . فكيف يكون الانجيل لأهله « نورًا وهدى " من الله وقاعدة حكم ان كان معظمه من اقوال البشر القابلة الغلط والعنائل.

\* ان السيد المسيح يوصيد صريحاً بانباع اطاله . قال (متى السيد المسيح يوصيد صريحاً بانباع اطاله . قال (متى الاسلام) « تعلموا مني اني وديع ومتواضع القلب » وقال ايضاً بعد ان غسل أرجل تلاميذه في العشاء الأخير قبل ان يذهب الى الموت اليوحدا ١٣:١٣ الخ.)

انتم تدعوني معلماً ورباً وحسناً تقولون لأني كذلك . فإن كنت انا الرب والمعلم قد غسلت أرجلكم فيجب عليكم ان يفسل بعضكم أرجل بعض لأني اعطيلكم قدوة حتى انكم كما صنعت انا بكم تصنعون انتم ايضاً.»

قاو كان كالام المسيح هذا وحده من الله با انه ه مُنزَل على قول المعترض وخبر غسله لأرجل التلامية ... وهو المثل الذي ينبغي لهم ان يقتدوا به ممن قبل اللم ... رواية باشرية ايست من الله أفا يكون في ذلك تناقض بين لا يجوز مطلقاً ؟ فهذا التناقض يزول اذا قلنا ان كلام المسيح «مغزل» ورواية الخبر «مُلهمة » فيكون الكل قلنا ان كلام المسيح «مغزل» ورواية الخبر «مُلهمة » فيكون الكل

أن السيد المستح كثيرًا واكان يُسند اقواله الى ومعجزات بأتيها إنباقًا لكلامه الهام الشعب ولهل يمكن ان نفصل ولفرق بين قول المسبح والشاهدد على صحته وننسب الاول الى الله والثاني الى المسان فقط ? علمه مثلًا دواية المخلّع الذي حمله اربعة رجال في سريره ودأوه من سطح البيت الذي كان يسوع جالماً فيه يعلّم ".

« لما رأى يسوع اليانهم قال للمخلع بها أبني مفقورة لك خطاباك. وكان قوم من الكتبة جالسين هناك يفكرون في قاوبهم ، ما بال هذا يتكلم هكذا ? انه يجذف ، من يقدر أن يغفر الخطابا الا الله وحده ؟ فللوقت علم يسوع بروحه انهم يفكرون هكذا في أنفسهم . فقال لهم ، لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم ؟ ما الأيسر أن يقال لم

<sup>11</sup> مرقس ۱۲−۱۲ : ومن ۱۸−۲۱۸ لوف ۱۷۱۳−۲۹

للمخلع المنفورة لك خطاياك أم ان يُقال له: فيمَ احملُ سريرك وامش ؟ ولكن لكن لكن تعلموا ان ابن البشر له سلطان على الأرض ان يغفر الخطايا \_ ثم قال للمخلع \_ الك اقول : تُقمَّ احملُ سريرك وامش . فقام للحال وحمل سريرك وامش . فقام للحال وحمل سريره وخرج امام الجميع . . . »

فهل يمكن أن نعتبر كلام يسوع هذا "يا بُني مفتورة لك خطاياك و و لكي تعلموا أن ابن البشر له الحطان أن يغفر الحطايا من ألج عو من الله وأن رواية تفاصيل الحبر مثل المأ رأى يسوع أياتهم و علم يسوع بروحه أنهم يفكرون هكذا (أنه يجدف) . . . عو قام للجال الملطع المناطع المن المن إلى من الله في المحري ما من عاقل يرضى بمثل هذا التفريق في النص الواحد ، وكل التباس يزول اذا اعتبرنا \_ وهو عين الصواب \_ أن تفاصيل الحبر كتبت المجالم المنام المروح القدس فأصبح الكن اكلم الله الا ريب فيه المروح القدس فأصبح الكن اكلم الله الا ريب فيه المروح القدس فأصبح الكن الكلم الله المناه المنا

وتزداد هذه الحقيقة وضوحاً وقوة ثما سنفوله عن معنى « الانجيل » فان لهذه اللفظة معنى محدودًا فانها تدلل على جميع » ما عمل يسوع وقاله » كما صرح مار أوقا الانجيلي في كتابه الثاني «أهمال الرسل» به وهو كتكملة اللانجيل كتابه الاول به قال فيه عن انجيله (۱:۱) :

قد أنشأت الكلام الاول يا توفيلس في جميع الامور التي عملها يسوع وعلم برما ....»

ولم يستطع القرآن ان يستعمل لفظة انجيل الا مجناها الثالع بين المسيحيين ، فاذا قال عن الانجيل انه \* كتاب الله » فقد عني بذلك جيع « ما عمله يسوع وعلم به ».

فترى ان الانجيل بكائيته "كلام الله " وذلك طبقاً لتعليم الترآن ايضاً وعليه لا يجوز المسلم ان يعتبر الانجيل "كتاب الله " ويجصر هذه الصفة في ما جاء فيه من أقوال السيد المسيح فقط دون اعماله الوارد خبرها مع ظروفها المتنوعة .

 أصر على زعمه فلا بدأ له \_ على الأقل \_ أن يعتبر كل ما ورد في الانجيل صحيحاً مطابقاً الواقع أكيدًا و إلَّا فلا يعود في امكانه أن يعتبد ولا على آية واحدة من أقو ال الحبيع . لانه لا يستطيع اذ ذاك ان يشبت ان المسيح قال تلك الكالمة التي يعتبرها « مغزلة » . كيف يثبت مثلًا أن هذه الآية «طوبي للمساكين . . . » (متى ١٠٠٥) هي متزلة ان كان لا يستطيع ان يوكد ان المسيح فالرما (١١ و٢) . وكيف يوكد ان المسيح فالرما إن كانت رواية الهار الانجيل مرتاباً بصعَّتها ? لعمري يصبح الانجيل اذ ذاك كأنه لم يكن قط - ومن أوَّل ظهوره - وأيَّ عاقل يَسلُم ان الله أوحيي كلاماً الى المسيح ليبأنه الناس ولا يمكن ان ببلغ منه حرف واحد مؤكدًا - فلا بد اذا ان يكون كلام الانجيل ماجمع كالم الذ يُعتُمه عليه لمعرفة الحق سواء كان من كلام المسيح او من كلام الراوي المتكتم بايعاز الروح القدس والهامه.

ولكن هناك مسألة أخرى في غايسة الأهشية لا بدّ من بجثها وحلها بالايجاب حتى يجود لنا ان نستشهد بالانجيار لمعرفة ما أوحاء الله بسيدنا يسوع المسيح - وهذه هي :

هل الآنجيل الذي بين أيدينا هو كتاب الانجيل الأصلي الذي وضعه الانجيليون بالهام الووح القدس ? لا ربب في ذلك ، وها نحن نشبت لك هذه الحقيقة ، ولا بدّ لنا قبل ان نأتي بالبرهان ان نفتر لاخواننا المسلمين ما هو معنى " الانجيل " ، لأن تصورهم فيه على المسلمين ما هو معنى " الانجيل " ، لأن تصورهم فيه على المسلمين الد كتاب الزل برمنه على المسلمين الذكاب الزل برمنه على المسلمين المنا المناب الزل برمنه على المسلمين الدكتاب الزل برمنه على المسلمين وايس الأمر كذاك كما حترى،

古 寺

ايست الغفلة انجيل عربية الاصل ، انها يونائية معربية المناه ومعناها في اللغة الفصحى «المدرسية» الحير السار . بل كان معناها اولا الحلوان الذي يُعطى للاقي باخير السار . وعليه يمكناً ترجمة اللغفلة اليونائية « انجيل » بالبشارة قاصدين بهما موضوع البشارة اي الخبر نفسه ، وقد نحتوا منها في اللغات القربية أفعالا للدلالة على التر هذا «الحبر المار» فقالوا مثلا في الافرنسية « evangeliser ». وأوّل ما وردت هذه اللفظة بمعناها المذكور في الترجم عن «الخبر النبوءات أشهيا جيلين او أكثر قبل المسيح يعتر بها المترجم عن «الخبر النبوءات أشهيا جيلين او أكثر قبل المسيح يعتر بها المترجم عن «الخبر النبوءات أشهيا جيلين او أكثر قبل المسيح يعتر بها المترجم عن «الخبر النبوءات أشهيا جيلين او أكثر قبل المسيح يعتر بها المترجم عن «الخبر

السارُ فِي الْأَعْظُمُ عَنْدُ الْيَهُودُ وَهُو خَبِرَ الْمُسْيِحُ يُعْبِرُ بِهَا الْمُلَاجِمُ عَنْ ﴿ الْخَبِر في الفصل ١١٤٠ و ٢٠٥٢ الخ و ١٢٦١ الخ.

ما أجل على الجيال أقدام المبشريم المسيعين بالمسلام
 المبشريم بالخير المسمعين بالخلاص

القائلين لصهيون : قد ملك إلمك

اندفعي رئمي جميعاً يا أخربة اورشليم ان الربّ قد عزّى شعبه وافتدى اورشليم، ٥٠٠ ( ٢٠٥٢ – ٩ ) « ان روح السيّد الرب عليّ

لأن الرب مسيعني لا بشر المساكين

وأرسلني لاجع المنكسري القاوب ٤٠٠٠ (١١٦١)

وعن أشعيا أخذ كتبة العهد الجديد اللفظة اليونانية المنحوت مثها

«الانجيل» للدلالة على فمير الحلاص الذي جاءنا به المسيح وكان هو عامله - روى مرقس في اتجيله (١٤٠١ و١٠) :

ه بعد ما أسلم يوحنا أنى يدوع الى الجليل يكوز « بانجيل »
 ملكوت الله قائلًا: \* قد تم الزمان واقترب ملكوث الله فتوبوا وآمنوا
 « بالانجيل » . . . »

ولم يكن هناك كتاب اسمه «الانجين» فيه ملخص اقوال المسبح، بن كان ذلك بد. كرازة المسبح . فعنى اللفظة ظاهر وهو « البشارة بالخلاص » الآتي به المسبح وقد كنى عنه مجصول « ملكوت الله ».

وقد وردت هذه اللفظة في الانجيل مرارًا أن ولم تعتبر ولا مرة عن مجموعة او كتاب أيحال عليه القارئ او السامع ، وكثر استعالها في رسائل يولس مثلًا في رسائله الى أهل غلاطية وكان بشرهم ونضرهم. ثم دخل فيهم أناس « متهودون » حاولوا ان يقيدوهم بعادات يهودية

۱) ۷ او ۸ مرات عند مرقس و به عند مني الم

فكتب اليهم الرسول نخو سنة ٥٣ ينكثهم : " اني متعجب كيف تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بنعبة المسيح الى انحيل آخر وان لم يكن انجيل آخر. لكن قوماً بيلبلونكم ويويسدون أن يقلبوا النجيل المسيح . ولكن أن بشرناكم النجن أو ملاك من الماء تخلاف ما بشرناكم به فليكن أستلاء ( ١٠٦٠ ) وقد كتبت عذه الأسطر بسنوات قبل الكتاب الدي شني بعد ذلك الانجيل، ولما لم ترد هذه اللفظة في الأسفار القدسة الدلالة على كناب فلذلك لم تأتر الا بصيفة المفرد . غير اله مع توالي الأثيام أخذوا يعترون بها مجازًا عن الكثاب الحاري بشرى الحلاص . وعا ان ه الانجيل ٥ ويقولون ٥ الأناجيل الأربعة ٥ كتابة عن الكتب الاربعة

التي فيها الانجيل الواهر .

وأوّل من استعمل الفظة انجيل للتعبير عن الكتاب المعرّرة فيه البشرى الانجيلية عو على ما يظهر القديس الفيلسوف الشهيد يوستينوس الشرى الانجيلية عو على ما يظهر القديس الفيلسوف الشهيد يوستينوس الساخب مدرة مسيحية في رومة وأصله من فلسطين \_ في اوّل مدافعة عن الدين المسيحي رفعها الى الملك الروماني الطونينوس والى مجلس الشيوخ نحو سنة ١٥٠ فانه يذكر فيها ٥ مفكّرات الرسل المسيّرة بخو سنة ١٥٠ فانه يذكر فيها ٥ مفكّرات الرسل المسيّرة بالأناجيل ٥ من مم اعتادوا بعد ذلك اذا ذكروا الانجيل ان

ان اللفظة البوانية المترجبة النظة الحرامي وأحودة من لفظة المحيل بالبونانية كالنظة - de évangéliser و بالفرنسية

العداد ا

يلحقوا كل رواية من رواياته الأربع باسم صاحبها فيقولون المنجيل متى السوهو من نحو سنة ١٠ \_ والمخيل مرقس - من نحو سنة ١٠ \_ والمخيل وقس المنجيل يوحنا الله والمخيل لوقا الله من نحو سنة ١٠ \_ والمحيرا الالمخيل يوحنا الله والمخيل لوقا الله من نحو سنة ١٠ \_ والمحيرا المخيل يوحنا الله المخيل الأول أو بد. الثاني \_ وهذه الروايات كما قلمنا المخيل واحد أي المشرى واحدة بالحلاص نشرها الوسل في تعليمهم الشعوب فحرد خلاصتها كل واحد من الحكتبة الأربعة المذكورين كما رآه مناسباً للبلاد التي كان فيها الأول في فلسطين الميهود والثاني في مناسباً للبلاد التي كان فيها الأول في فلسطين الميهود والثاني في دومة للمتنصرين هناك إسمي مار بطوس والثالث في البلدان التي يشر فيها يولس وقد كان لوقا رفيقه في جملة اسفاره، والرابع في أفسس المناس وقد كان لوقا رفيقه في جملة اسفاره، والرابع في أفسى المناس المناس وقد كان لوقا رفيقه في جملة اسفاره، والرابع في أفسى المناس المناس وقد كان لوقا رفيقه في جملة اسفاره، والرابع في أفسى المناس وقد كان لوقا رفيقه في جملة اسفاره، والرابع في أفسى المناس المناس وقد كان لوقا رفيقه في جملة اسفاره، والرابع في أفسى المناس وقد كان لوقا رفيقه في جملة اسفاره، والرابع في أفسى المناس وقد كان لوقا وفيقه في جملة اسفاره، والرابع في أفسى المناس وقد كان لوقا وفيقه في جملة اسفاره، والرابع في أفسى المناس وقد كان لوقا وفيقه في جملة اسفاره، والرابع في أفسى المناس وقد كان لوقا وفيقه في جملة اسفاره والرابع في أفسى المناس وقد كان لوقا وفيقه في جملة المناس وقد كان لوقا وفيقه في جملة المناس وقد كان لوقا وفية كليكان و المناس وقد كان لوقا وفية كليكان والمناس وقد كان لوقا وفية كان وليقا وليه كليكان وليكان وليكان

فقرى تما تقدم ان «الانجيل» معناه الأصلي الحقيقي هو « البشرى بالحلاص » ومعناه الحجاري الكتاب الذي ذو نت فيه هذه البشرى، والحلاص أتى به يسوع المسيح وهو « قول وفعل » كما مر بك . وكلاهما من الله وقيمتهما والحدة ولا يجوز قصلهما.

فبعد هذه الإيطاحات يسهل الجواب على السؤال الذي القترحناه:
هل الانجيل الذي بين ايدينا هو الانجيل الأصلي ولم يعتره تغيير ولا
تحريف فنقول: « إن الانجيل الحالي هو بعينه كتاب الانجيل الأصلي. »
هو " \*\*

هو الكتاب الأصلي أ منى عهد الاسلام والبرهان نشخذ. من القوآن نفه.

 الحم تأليف الاب رباط: « الانجيل الشريف » – بحث طري داريجي تقدي في حقيقة نسبة الأقاجيل الى كتيتها و تاريخها و براءها من التحريف وصدقها – المنبعة الكاثنوليكية في جروت ، سنة ١٩١٧ TINI

اً لا ديب ان محمدًا عنى بكلامه على « الانجيل ه الانجيل الأصلي كما وضعه الانجيليون لان هذا الانجيل هو الذي كان يتداوله المسيحيون على عهده و دنيل ذلك ان محمدًا في القرآن كان يجاج المسيحيين بالانجيل الذي كان بين أبديهم ويجيلهم عليه بما انه «كتاب الله ه «المنزل» والواجب انباعه ولم يكن هذا الكتاب في أعرفه «الانجيل الأصلي» لما كان لبرهانه من معنى وعليه لا يجوز القول ان المسيحيين في ذاك العصر أو قبله «حرفوا» الانجيل كما نسمع بعضهم المسيحيين في ذاك العصر أو قبله «حرفوا» الانجيل كما نسمع بعضهم يقولون مع ان نبيهم لا يشكو من تحريفنا الانجيل ولكن من إخفائنا ما فيه من الشهادة على حقيقة بعثته كما مر بك في سورة المائدة ١٠ مركما ورد في خيرها مثلًا في سورة المائدة ١٠ وكما ورد في خيرها مثلًا في سورة اللغيرة ١٠ اذ قال:

« ان الذين آتيناهم الكتاب بعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون.»

يشكو محمد من أن بعضهم " يكتمون الحق » وما ورد في الانجيل عن دعوته (?) لا أنهم يجرفون الكتاب نفسه ، وهذه الحقيقة لا ينكرها علما، القرآن كالراذي والبيضاوي " وغيرهما.

و٣ أما بعد ظهور الاسلام حتى اليامنا فان الانجيل لم يعتره قط تغيير جوهري ولا تحريف. هذه حقيقة لا يختلف فيها اثنان حتى من أعدا. الدين المسيحي الكفرة لكثرة النسخ القديمة وشيوعها في العالم كالدين

فاذا ثبت أن الانجيل الحالي هو الانجيل الأصلي وأنه سالم من كل تحريف أو تغيير فيمكنا أن نستشهد به ولا يجوز للمسلم أن

1 ×

و و ه

jū

VI

7

ولا

وع

الي

مرة

١١ راحه ٥ السيحية في الاسلام ٥ ص ١١-٢٦

يرفض هذه الشهادة .

وقد أحينا مع ذلك ان نظرق باباً آخر لاثبات صفة الانجيل وصدقه وعدم أخريفه باب النقد العلمي المستحدث وهي طريقة نائية للوصول الى معرفة الحق للسطها بإنجاز

> القصل الثاني الانجيل في نظر النقد العلمي

### ١ في صحه الدنجيل

ان نص الانجيل الذي بين ايدينا هو بعينه الانجيل الذي وضعه الانجيليون . هذا ما يشخح الله من مراجعة اصول " النقد العلمي المختب تحصوص الانجيل الألا على النردي و كنها لم تصبر على صروف الزمن فلم يبق منها الانقاطيع . فما عتموا ان نسخوا الانجيل الأصلي على دق الفزال وذلك ابتداء من اوالسل الحيل الثالث . والدينا الآن أكثر من ١٣٠٠ مخطوط من الانجيل باللغة اليونانية وهي المتمه الأصلية المنها أكثر من ١٠ نسخة ترتقي الى ما قبل سنة ١٠٠ وعدد كبير الى الجيل الخامس واثنان الى الول الجيل الرابع.

ثم عندنا اكثر من ١٥٠٠ مجموعة القراءات الطقسية ، وترجمات الى ١٥ الغة قديمة تشهد للأصل اليوناني ، وزد على ذلك نصوصاً لا

 ا كتب من أغياه أولًا بالآرامية ثم نفله هو أو عيره – عد شهور أنجيل مرقس – إلى اليونائية وهي النسخة الباقية وحدها , وأما الاناحيل الثلاثة الاخرى فلفتها الاصلية من اليونانية. تحصى في تآليف الآباء العلماء الأقدمين ترتقي الى الجيل الثاني والاؤل منقولة عن مخطوطات مفقودة الآن ، فكل هذه المخطوطات تساعد على ضبط نص الانجيل الأصلي ، وليس في العالم كلسه كتاب مثله يركن الى مثل هذا العدد الوافي من النسخ الصحيحة والتآليف القديمة وقد قضى علمان من أعظم علماء النقد «التكتابي» في الجيل التاسع عشر هوست وزميله فرستكوت ١٥ سنة يدرسان المخطوطات اليونانية العسر هوست وزميله فرستكوت ١٥ سنة يدرسان المخطوطات اليونانية العسر عن وبقابلان بعض ، فأخر نجمها المحدقق عن النتيجة الآنية ، قال هورت :

والنس الباقي فيه اختلافات كثير منها واقع في رئيب الدلفاظ \_ والنس الباقي فيه اختلافات كثير منها واقع في رئيب الدلفاظ \_ وهذا في اللغة البونانية لا يس جوهر المعاني عادة \_ او في تغيير لفظي عاً لا طائل تحته ، اما النصوص التي داخلها تغيير مجوهري فعي قليلة جدا ويحن تقديرها بانها أف ل من مجزا من الف بالنسة الى كل جدا ويحن تقديرها بانها أف ل من مجزا من الف بالنسة الى كل آيات الكتاب ها.

وما هو هذا الجزء الذي وقع فيه الحالاف ? كان الأقدمون قد قد قد تسموا كلام الانجيل الى أجزاء مؤلف كل منها من ١٥ او ١٦ مقطماً ( syllabes ) للقراءات الطقسية فكان مجموع هذه التقاطيع نحوًا من ٢٠٠٠ فلا خلاف جوهريًا اللا في قعد منها. وهذا الخلاف يُصلّح

The new Testament in the original greek II p. 2. London, 1882. (1

الرجوع الى مصادر أخرى غير الانجيل. فتأمل وقد صادق على هذا الحكم النقد العلمي العصري . ولا عجب في ذلك اذا تذكرنا ان المسيحيين من اول ظهور الانجيل اعتبروه كتاباً الهياً واحتفظوا به كل الاحتفاظ حتى أراقوا دمهم في سبيل سلامته.

ومن البديهي أن عدَّه الوحدة العجيبة في نصوص اللَّــخ التي بين ايدينا من اوَّل الجيل الرابع \_ بـل من منتصف الثالث في بعض اجزالها \_ لم تكن نتيجة اثَّفاق تم اذ ذاك حين كانت النصرانية منتشرة في العالم الروماني وخارجاً عنه حتى الهند، وعدد كنائسها في المملكة الرومانية وحيدها على تقدير العلامة هرناك نحو من ١٨٠٠ المتعددة المتناعدة ولم يكن قد التهي بعد تماماً عصر اططهاد دام حلين ونصفاً . ولم يكن هناك سلطان قدير ليوجد هذه الوحدة في النصوص ــ كما جرى القرآن في عهد عثان ــ وتُثلف في كل مكان أي في العالم بأسره كل ما كان مخالفًا المنصُّ « القانوني » . فيقي ان هذه الوحدة في اللسخ اليونائيَّة المذكورة لم تتأتُّ اللَّا من وحدة النسخ التي تقدَّمتها في الحيلين السابقين . وهكذا نصل بالنسلسل ألى النصُّ الأصلى الذي وضعه الانجيليّون الأربعة في النصف الثاني من القرن الاول للبسيح.

ويوانيد صحة هـــذه النتيجة مقابلة النصوص اليونانية المذكردة بالترجمات القدعة لا سما اللاتينية العتيقة والسريانية وهما من الجيل الثاني

a Jésus Christ » par le P. de Grandmaison, p. 32. واحد دا

بل من أو الحر الاوَّل قان هذه الترجمات مطابقة جوهريًّا للنصَّ اليوناني · ولك ابضًا برهان آخر لا يُودُّ في النصوص الانجلية الواردة في كتابات الآباء الاولين وأخضهم اقليمندس الاسكندري واوريجانس الملامة والمؤاف الشهير في الاحكندرية في اواغر الحيل الثاني واوائل الثالث . والعلامة تلشيانس " تلميذ القديس يوستينس الشهيد صاحب المدرسة الرومانية والمستشهد سنة ١٥٠ . وتُرتلياني في المفرب ا في اواخر الحيل الثاني) وأعظم هؤلا. كأمهم ايريناوس اسقف مدينة ليون وقد كان تلميذ بوليكرُبس تلميذ الرسول يوحنا الحبيب في ازمير . وقد زار رومة وعاش فيها مدَّة والصل بخلفا، بطوس الباباوات.فلهذا الكاتب العظايم المستشهد في ليون شحو سنة ١٧٠ تأليف شهيرة بين فيها أصبال الأناجيل الأربعة وصعتها وحقيقة نسبتها الى الانجيليين الاربعة وصدق واضميها، وذكر فيها الآيات الانجيلية كأيا تقريباً حتى انه يحكن اذا جمعناها ان نوالف منها النص الانجيلي بقامه".

فغي موافقات هولا. الكتاب الماصرين الثلاميذ الرسل الاو اين وغيرهم نجد بكاءله الانجيل الذي وصل الينا في النسخ اليونانية التي نخن في صددها. وايس انجيل سواه في العالم المسيحي سوى الاناجيل المزورة وعي تآليف متأخرة رذاتها الكنيسة حالا بعد ظهورها فانبا على الغالب مملوءة خرافات وأساطير، وما فيها من الحقائق فاغا كان

1) وقد الله نحو سنة ١٧٥ ه دائرة ٥ من الاناجيل الاربعة Diatessaros حاول فيها ترتب النصوص الاربعة بشكل نعل واحد بحدم التعاصيل المعتلفة الواردة في الاناحيل . وقد خرج من الكتبة عد موت مطلعه.

الله الاب الله جران ميزون ( de teranimaison الله كور الجع تأليف الاب الله جران ميزون ( المتلبين الحالية المتلفز المتلبين الم

منقولًا عن الانجيل الشرعي ' · وعليه يمكنًا ان نثبت مؤكدين هذه الحقيقة الأساسيّة :

ان الانجيل الحالي هو « بجوهر. ه ألانحيل الدصلي . ولا إنجيل غيره ، هذا هو الانجيل الذي مدحه القرآن وقال فيه انه «كتاب مُقْرُله فشهادة العلم تو بد شهادته ، وعليه ينضح لك ثانية ان تهمة التحريف للانجيل ساقطة من نفسها بعد كل ما قدمناه .

بقي علينا بعد ذلك ان نبين فيمم الانحيل الثاريخيم . فهل هو صادق في كل ما يرويه حتى يمكنا ان نعتمد عليه بكل ارتياح ? لا يصعب الجواب حتى في نظر المسلم : با ان الانجيل " كتاب الله » والنص الذي بين ايدينا هو النص الأصلي ( اي مطابق للأصل ) فتكل ما يرويه هو مطابق للحق . ولكنا نطلب الجواب من العلوم النقدية أبضاً .

#### ۲ في صدق الانحيل

من المشهور ان كتبة الانجيل نقلوا الينا بكل صدق وأمانة \_\_ و إن كان بإيجاز \_\_ قطيم الرسل في كرازتهم · فقيمة الانجيل التأريخيّة راجعة الى صدق الرسل في كرازتهم ،

أمَّا ان الانجيليّين تقلوا الينا خلاصة تعليم الرسل فيما يتعلّق بحياة

 ا) هذا حكم ربنان في كتابه Vie de Jésus o LXXXVIII و و ميره من عاماء النقد.

وارًا من المهاحكات إن اراد منتقد ان بهاداتنا في صحة كلمة او جملة او منى عبارة رَبًا وقع في ضبطها خلاف.

يسوع وتعاليمه فتحقيقة علمية يسام بها علما. " النقد الكتابي الشهير "العقليون" منهم قال المرحوم الأب لا چرانج العلامة الكتابي الشهير مؤسس ومدير المعهد الكتابي الافرنسي اللاباء الدومينيكان في اورشليم: " ان صدق الانجيليين لا يشك فيه أحد الآن وقد أصبح الدفاع عنه تضييع وقت من لم نثرك الربب فيه سبيلًا على الإطلاق، وهذا فغر النقد العلمي العصري ان لا يرتب في صدق الانجيليين احداله. وعلم العمري المسائة متعلقة المصري الرسل في نشرهم فغر النقد العلمي العصري من المائة متعلقة المصري الرسل في نشرهم أخيار معلمهم الالحي وذالت عن معرفة واظلاع.

#### صدق الرسل

كان الرسل شهود المسيح كما قرروا مراوا وشهادنهم حق عي". يروون ما رأوا وسبعوا أو وروايتهم صادقة فانهم لم يكتبوها بسل جاهروا بها حاكا بعد موت المسيح مدة ١٠ او ١٢ سنة في اورشليم واليهود أمام عشرات الالوف منن شهد من اليهود أعمال يسوع وسبعوا اقواله و لم يتم مه ماقض كلامريم

وما يزيد شهادتهم قوة انهم شهروا اقواكا واعماكا لم تكن تروق الرؤساء اليهود وعلمائهم فاضطهدوهم وأمروهم متهددين بالامتناع من التبشير بالمسيح فكانوا يجيبون:

ال راجع et la Critique des Evangiles e. - Bulletin de المنابع المنابعة الم

٢) راجع اللحق

٣) ١ بوحثا ١:١-١ ، الهال الرس ٢ وغ وه

\* الحكموا النم ما العدل أمام الله أن ذهبع لكم أم نسبع الله، فانا لا تقدر الا الله تشكلم مما عابنا وسمعنا . . . » ( الأعسال : الماء - و )

" أن الله أحق من الناس أن يُطاع " ( الأعمال ١٩٩٥) ولما جلدوهم لأنهم لم يدعنوا لأوامر روساء الكهنة " خرجوا من وجه المحقل فرحين بانهم أحسبوا مستأهلين أن يُهانوا لأجل المم يسوع " ( الأعمال ١١٥٥)

هولا. هم الشهود الذين أخبرونا بما جرى تحت أعينهم.
و شاهم يولس فما اكثر ما احتمال في كوازته من أجل المسيح:
" جلدني اليهود خمس مرات أربعين جلدة الا واحدة ال و و ضربت بالمعني ثلاث مرات ورُجمت مرة . . . ه ٢١ كور ١١ - ٢١١ . وهذا فضلًا عن الأنماب والمشقات العديدة التي احتملها في سبيل الانجيل وقد روى شيئاً منها في وسائته المذكورة.

وكذا قل عن بلقي الرسل ، وقد أفضت بهم شهادتهم ليسوع الملخصة في الانجيل الى الموت ، فمن يستطيع ان يرتب في صدق شهادة كهذه ? قدال باسجال المفكر والكاتب الشهير الفرنسي في الجيل السابع عشر : \* اني أصدق شهود اليوتون بطيبة خاطر إثباتاً خقيقة ،ا يقولون \* وكل عاقل من رأبه .

ولم ينقل الينا الانحيليون شهادة الوسل هذه الا بعد اله تحققوا صحتها . اسمع ما يقوله لوقا في مقدّمة انجيله :

 <sup>1)</sup> كان عدد الحداث المقرّر مه فاللا بايجاوزوه كانوا بنقصون منه جادة.

« اذ كان كثيرون قد أخذوا في ترتيب الامور المنبقة عنداً كما سلمها الينا الذين كانوا معاينين منذ البد، وخادمين المكلمة رأيت أنا ايضاً بعد الله الدركت جميع الاشياء من الدول بندفيق ان اكتبا الث بجسب ترتيبها ايها الغزيز تاوفيلس لتعرف صحية الككلام الذي وعظت به » (لوقا ١:١)

بح

n lin

111

فلله هذه الشهادة التي هي من نحو سنة ٦٧ . وهي تثبت ايضاً شهادة متى ومرقس في انجيابها لانها سبقا نوقا فضلًا عن ان متى كان أحد الاثنى عشر.

وامّا يوحنا فان النجيله عبارة عن مذكرات تاهم عبامه تجد في روابته تفاصيل عديدة جدًا ومتنوعة الغابة تديخية وجنرافيّة وأخلاقية ودينية بدقــة غريبة ولم يستطع العلما، حتى الآن ان بأخذوه بغلطة واحدة فيها.

فبولا، اربعة كتبة عالمون صادقون دو نوا الكوازة الوسولية في المكنة مختلفة وأحوال وأزمنة وظروف شتى ومع ذلك فان شهادتهم واحدة ، فهذا الاتفاق العجيب دليل باهر على صدق هولا، الكتبة وعلمهم بالحوادث التي يروونها نقلًا عن الكرازة الوسولية وتحريراً لما شاهدوه بأعينهم وسمعوه بآذانهم فلا يجوز للعاقسل مطلقاً ان بأبى تصديقها،

ولذاك يقر الجميع حتى العقليون بصحة الانجيل الجمالا . قال جان جاك روسو وهو الفيلسوف السفسطي المشهور بكفره وقد أنطقته

الحقيقة يما هو مطابق أماة

« أَتَقُولُنَ أَنْ مَا يُرُونِهِ الْانْجِيلِ الْحَتَّرَاعِ مِتْفَقَٰ ? يَا صَدَيْقِي لَا يُكُونَ الْاَحْتَرَاعُ عَلَى هَذَا الشّكِلُ ، وَإِنْ اعْمَالُ حَيَاةً حَقِرَاطُ الّتِي لَا يُرْتَبِ

بصحتها انسان هي اقل تحققاً من أعمال حياة المسيح. . . ه

واليك ايضاً ما قاله هوناك \_ وهو من اكبر علما. النقد التاريخي الكتابي في عصرنا . فهو وان كان لا يربد ان يسألم بصحة المعجزات المروية في الانجيل لانه من العقليين فانه يشهد \_ وهنا التناقض \_ ان الرواية الانجيلية التي بين ابدينا رواية اصلية صادقة:

" من " سنة \_ أي نحو سنة ١٩٣٥ \_ ظن فريدريات استروس اوهو اول من باشر نقد الكتاب المقدس من العقايين \_ اي غير الموامنين بما هو فائق الطبيعة ) انه أفقد الأناجيل كل قيمة تقريباً . . ولكن اجتهاد جيئين من علماء النقد والناريخ اعاداها اليها بمعظمها ولكن اجتهاد جيئين من علماء النقد والناريخ اعاداها اليها بمعظمها اليست الاناجيل مناشير " حزيية " الها باعتبار جوهو محتواها عائدة اليست الاناجيل مناشير " حزيية " والدين المسيحي المني الى ذائه العصر الله اختبة الأصلية اليهودية من الدين المسيحي المني الى ذائه العصر المناريخ حسن الحفظ الذي اولاناه اذ أيقي لنا معلومات من ذاك العصر المناريخ حسن الحفظ الذي اولاناه اذ أيقي لنا معلومات من ذاك العصر المناريخ حسن الحفظ الذي الولاناه اذ أيقي لنا معلومات من ذاك العصر المناريخ على المناريخ المناريخ على المناريخ المناريخ على المناريخ على المناريخ على المناريخ على المناريخ على المناريخ ال

عوماً فلا ربب مطلقاً النا باعتبار مجوهرها امام تقليد أصلي. ٥٠٠

J. Rousseau, Emile I. IV, dans Chuvres, t. VII, pp 240, sqq . ( )
 a L'essence du Christianisme », 2° trad. franç., 1907, راحع ) ( )
 pp. 32-34. – cité pur Lepin, lésus Fils de Dieu XLVI.

وقال هجوليشر، وهو ايضاً من أعلام النقديين «العقليين» :

« ان الاناجيل الثلاثة الاولى لرما فيمم له تمن ليس فقط ككتب دبنية للفائدة الروحية بل ايضاً كمستندات «مشروعة» لتاريخ يسوع ، فقرى من شهادة هذين العالمين ــ ويتكن زيادة شهادات كثيرة المحرى ــ ان قــد ثحقق الشرط الذي وضعه المقروس امام النقاد المقليين ، ليسلم بصفة الرواية الانجيلية وحقيقتها التاريخية اذ قال : المقليين ، ليسلم بصفة الرواية الانجيلية وحقيقتها التاريخية اذ قال : من التاريخ الانجيلي يصبح منها منبعاً له أبرام اذا اقضح ان مؤلفيه شهود عيان او على الأقل أناس قريبو العهد من الخوادث التي يووونها الله المناه الناه المناه المناه

فالانجيل هو اذا في نظر العلماء العقليين \_ كما في نظرنا \_ مستند تريخي متين " وحصن منبع لا يوام " فلهاذا لا يسلمون بصلحة كل ما ورد فيه " لمساذا يستثنون ما هو فائق الطبيعة من افوال ومعجزات مع انهم بقرون بان الانجيل في مجوهم مصدر معلومات تلايخية صحيحة ? ان السبب الوهيم لهذا الثناقض الذي نواه في حكم " العقليين " عسلى الانجيل هو صلال فاسفي يخيل لهم ان الممجزة غير ممكنة ، ولذاك لا يهتمون بالشواهد التاريخية التي تروي خبر معجزة ، اسمع أحد أغتهم رينان الشهير :

ان اول مبدأ العلم النقد هو ان المعجزة لا محل لها في قسيج الامور البشرية ولا في سلملة الوقائع الطبيعية ، ان النقد . . . اول ما

Strauss, Vie de Jésus, Introduction. (1

يبدأ به هو المجاهرة بان كل ما هو في التاريخ له تفسير بشري. الله وقال ايضاً في «حياة يسوع».

الأن الاناجيل تروي أخبار عجائب اقول ان الاناجيل قصصية.
 قد تحتوي تاريخاً غير انه من الأكيد ان اليس كل ما فيها تاريخياً اله الله وله النظاً:

ان كانت المعجزات و إنزال ، بعض الكتب أمرًا حقيقيًا فعلريقتنا \_ وهي المذكورة آنفًا \_ مستفيحة..."

« ان كانت المعجزة شياً واقعياً فليس كابي سوى نسج من الاصابيل.»<sup>الا</sup>

فسيحان المنابة الالهية التي تستعمل طلال الكفرة لتبين حقيقة ما يويدون إبطاله ، يقرون انه لا اعتراض لهم على صحة الاناجيل وحقيقتها حوى ما يروى فيها من المعجزات حتى انه اذا كانت المعجزة محكنة لا يبقى شيء تابت من أزعامهم وبكون الانجيل صحيحاً من كل وجه اذ ان شروط النقد العلمي تكون قد تحققت فيه جميعها ، والحال ان المعجزة محكنة وانكارها طلال فلسفي من واضح فطويقة

Emiles d'Histoire religiouse, Paris, 1850 - Préface VII. راحم 14

Vie de lésus, 13 éd , p. VI. 455 5. (\*

٢٢ من الكتاب المذكور (٢) وحه ٩ من الفدَّمة

١٤ وحده من المدَّمة

وابس مذهبهم هذا منافياً للفنسفة العنائة فقط بل لاصول النقد الشمي

دينان واصحابه هي اذًا فاسدة والانجيل الذي بين ايدينا أثر تاريخي لا شبهة عليه.

عمل . لاء بموجب هذه الاصول يبهن اولا يحت الحشوات لاثبات درجة الحقيقة التي يمكن نسبتها الى الحادث الذي يكون موضوع الدرس . ثم اذا صح وقوع الحادث فعيشد بأني التقدير إن كان ممكناً . أما ه المقلون a فتهجهم مكس ذلك بوكدون اولا ما في عقلهم وان فالمدا - مثلا ان المعجزة ضرب من المحال مع ان اكبر الفلاحقة تشتها - ثم ينفون الواقع أو يشوهونه بما يلائم مبادلهم الموحة . فلا تكون النتيجة الإفاسدة

11

11

عير الآ إلكار ه العليبان علما عو فائق الضيعة لا يعفيهم من تفسير حادث بالمحول بسخته لانه كالشمس في رائعة النهار وعو ان الرسل من اوّل ساعة أمنوا بالاعوث المسيح وحادروا به وأقنعوا المسيحيين الاولين فكيف داخل هذا الايان كرالاة الرسل والكلّ بشهدون لهم بالصدق والغراهة والامارة في هنا نتصارب الآراء عند حميور العقليب ونتناقس ولا ترال تتحدد كل يوم وذلك من نحو حيين. ولا محجب لاله من المحال تربير الباطل محباب الحق. وأحدث ما احتراء و وهو كآخر سهم في حميتهم - ايفسروا المسألة التي ذكرناها هو ان الرسل من فرط حيهم لماسهم بالغوا في تعطيسه ه وضوروا به حتى رفعوه هو ان الرسل من فرط حيهم لماسهم بالغوا في تعطيسه ه وضوروا به حتى رفعوه

الى درجة نفوق درجة الملائق كلها والأعوا ألم ألم واته عمل العجائب وقام من الموت الح. لممري ال مجرد عرض هذا المذهب كافي ابيان فساده ومع ذلك فالا سنبحله لال دحنه يتبح لذا فرصة لديم حقيمة الانحيل بعراهين حديدة. والكنا يترك عذا البحث الماجنه في الماجن حوفًا من الاطالة ، والما الآن فعصلنا ان نذكر الفاري ان مسلمها الحر وأعرب - مدهب كوشو واصحابه - ان نذكر الفاري ان مسلمها الحر وأعرب - مدهب كوشو واصحابه - ان نذكر الفاري الناهية ان مسلمها الحر وأعرب المناوي بأعلى صوت ان نفول - قول المعلمين - بثأليه المسيح الشرح الواقع نوع من السخافة لا مثيل ان الله وهذا عما يلبث مفاتنا - فأنوا هم عا هو أسخف فالأعوا ان المسيح ه لم

كن ٥ وان المسيحية الله هي ضرب من التستيل الظاهر لفكر أم الالوهية 111 وتأمل. نكتفي بما تقدّم إثباتاً لحقيقة الانجيل بالطريقة العلمية . ومن أحب التبخر في المسألة فعليه ان يطالع المطوّلات مثلًا «الانجيل الشريف» للمرحوم الاب انطون رباط المذكور (ص ١٣١)

قسد بينا أ أن نص الانجيل الحالي منقول يضبط عن النسخة الأصلية و أ أن الانجيلين دونوا بكل صدق وأمانة كرازة الرسل ملخصة و أ أن الرسل أصدق الناس اذ أمضوا وختموا شهادتهم بسفك دمانهم وقد سلم المعليون بذلك وأقروا بان الانجيل هجوهره مستند متين بل «حصن منبع لا يرام» ولكنهم استثنوا من حكمهم هذا كل مسا هو فائق الطبيعة كالمعجزات لانهم يعتبرونه ضرباً من المحال و لما كان هذا الاعتبار في نظر كل عاقسل ولا سيا المسلم والسيحي ضلالا مبيناً اتضح لنا جيماً انه يمكناً ان نستند بكل ثقة وارتياح الى شهادة الانجيل ونحن على يقين انا امام مصدر تريخي وارتياح الى شهادة الانجيل ونحن على يقين انا امام مصدر تريخي وشيق نستقي منه مياه الحقيقة صافية نقية مهذه هي الطريقة الثانية وشيق نستقي منه مياه الحقيقة صافية نقية عده هي الطريقة الثانية وابنات حقيقته .

بقي علينا النا نبين كيف نتوضل في هذه الطريفة العلمية الى معرفة حقيقة الوهمي ، هب الانجيل أثراً ثاريخياً صحيحاً ومستندًا صادقاً لمرفة ما قاله وعمله يسوع فتكيف نستخلص منه الناما قاله السيد على نقطة هاتمة السيد المسيح هو منزل الابد اذاك من الاعتاد على نقطة هاتمة نجدها في الانجيل.

لقد اعترف السيّد المسيح مراراً انه بتكلم بما سمع وعرف

من الاب السماوي ولكن هذا لا يكني. انه ينبغي له ان ببرهن ان ما يقوله هو من الله حقاً حتى نتسلمه منه كوهي الربي. واين هذا البرهان في الانجيل ? هو في المعجزات الباهرة الهديدة وفي قدائه الغائقة الكهل التي ترى مظاهرها المتنوعة في الانجيل . فهذه الآيات اليالي لا نجوز ان نرتاب في صحتها بعد كل الذي أثبتناه تشهد شهادة لا ترد ان أقوال المسيح هي الحق بعينه يجب تصديقها لأن الله لا يونيد بالمجانب والقداسة اقوال الضالال والغش . فشهادة العجائب والقداسة اقوال الضالال والغش . فشهادة العجائب والقدام المراجم التي بها يكمل البرهان العلمي الذي عرضناه وأثبتناه .

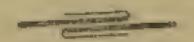
هذه الطريقة الثانية لمعرفة حقيفة كلاء المسيح وما أوحاه الله على السانه يكن المسلم ان يسلكها مثانا لأن مبادلها جميعاً علمية منطقية وسنعود اليها ان شاء الله في نشرة تائة ، ويمكنه ان يكتفي بالطريقة الاولى التي أساسها شهادة القرآن فبموجبها بشّضح له ان الانجيل أملهم او " مُعزّل ه فكلامه من الله لا يُخالطه غش ولا ضلال البّة ثم انه سالم من كل تحريف فهو بجوهره كما خرج من أبدي واضعيه .

ان اثبات هذه الحليقة يقتضي بحثًا خصوصيًا لسنا في حاجة اليه الآن

4j b

----. ر ن نا

1



١١ قد أحسن الوالف ٥ المدينة في الاسلام ٤ سال عليدة العديدة فراجع
 كذاء ص الدوما بيها.

# حقيقم سر الثالوث الاقداس

قبل أن نشصفح الانجيل باحثين عن حقيقة الأسرار الثلاثة يحسر بنا أن للقي نظرة الى الوراء أي الى الكتب الألهية القديمة كالتورا والمزادير وأحفار الانبياء التي دُون فيها الوحي الذي أتزله عز وجا على بني اسرائيل لنرى على سبق وعرَّفنا شيئاً مَا نقوله نحن المسجيد عن الأسرار الثلاثة . لان الله ليس من عادته أن يكثف لنا دفعة المن عن واحدة عن صفاته الالهية الفائقة بل يراعي ضعف بشريَّننا وَبُعدُ العقولِ ﴿ وَا والقلوب لقبول الوحي قبل ان يُنزله - الدلك نجد النور الألمي في العها القديم يتزايد جيلًا بعد جيل حتى سطع بكامل ضيائه اذ ظهر السيّا المسيح . وعليه يحق لنا ان لتساءل عمَّا أوحاء الله من السرار حيانا الملائة الالهية في عهد البياء بني اسرائيل ، نقل الجواب على هذا السوال لأحد مشاهير الآباء والخطباء اليونانيين في الحيل الرابع غريغوريوس النزبازي بطريرك القسطنطينية ، قال :

« لقد أعلن « العهد القديم ، الاب بوضوح و الابه بغموض و اله العيد الجديد فقد شهر الابمه وعرّف لاهوت الروح الفدس واليوم تنوير بَا انَ الروحِ القدس حيُّ فيما بيننا فالله يُمْهِمنا ذاته بنوع أجلى • قا

كال

كان خطر في التبشير الصربيع بالابن اذكانت الوهية الآب غير مشهورة بعد وكذلك في تحميلنا علاوة عليه \_ ان ساغ لي هذا الكلام \_ الاعتقاد بالروح القدس طالما لم تكن الوهية الابن معتقدًا بها الان كان أيخشى ان يخسر المومنون عتى الحقائق التي كانوا يطيقون حملها كان أيخشى ان يخسر المومنون عتى الحقائق التي كانوا يطيقون حملها كأناس أرهقتهم كثرة المآكل أو كالذين يشخصون الى قرص الشيس بأمين لا ترال ضعيفة ، بعكس ذلك كان من اللازم بفضل زيادات متوالية \_ أو كما قال النبي داود "بالترقي من بجد الى مجده \_ الأ

ونعم القول ، لذنك لم يرفع الرب الستار عن حقيقة الثالوث الأقدس في العهد القديم اللا بتلميحات خفية ، غير انه كثف انا قليلًا عن سر البنوة الالهية وعن سر الفدا ، ثم لما ظهر السيد المسيح أضا. نور الوحى فعرفنا به السرار حياة الله

وهذه السياسة الالهية قد اتبعها يسوع في كرازته والأسباب عينها .
فاته لم بيدا تعليمه بنشر قضايا لاهرتية تعبر عن وجود الدواحد في ولائة أقانيم بل أخذ بعوف روبدا روبدا الاب السماوي وصفاته \_ وقد كان علما اليهود شوعوا مرازا جملها ومحسنها \_ والاجم المرسل من الآب الى هذا العالم . والروع الفدس روحها القدوس وأخيرا مسرح الرسل والتلاميذ بالسر العظيم وأوصاهم مان يبشروا به في العالم عسرح الرسل والتلاميذ بالسر العظيم وأوصاهم مان يبشروا به في العالم تنوير الجميع من أميين وعلم . وتهذيب قاويهم وأخسالةهم لينالوا المتعلم من أميين وعلم . وتهذيب قاويهم وأخسالةهم لينالوا المتعلم من أميين وعلم . وتهذيب قاويهم وأخسالةهم لينالوا المتعلم من أميين وعلم . وتهذيب قاويهم وأخسالةهم لينالوا المتعلم الم

الحالاس. وها نحن اليطأ نتبع خطة المسيح في عرض الشواهد التي تشت حقيقة الأسرار الثلاثة

100

وان نستاد خدوها الى أقوال السياد المسيح لبيان هذه الحقيقة الموحة غير انه مجسن ددا ان نستشهد البطأ بما ألهمه الروح القدس أولياء وقديسيه من الاقوال الكاشمة لهذه الأسرار العقيسة ودوانه الانجيليون بإلهام منه ، فهو الكلام الله مكا برها وقد سنيناه شهاده الروح القدس .

# شهادة الروح القلس

اوكا يذكر الانجيل الله الدب بالفاظ متنوعة ، هو " الرب ، و" الرب الاله " . و" العلى " . و" الده اسرائيل " . و" المخلص " . و" القدير " . و" القذوس " الح ، ولا حاجة الى الدلالة على الآيات التي ترد فيها كل هذه الآلهاب فانها كثيرة جدًا والما لفب اللاب في الآيات المذكرة فهو موجود فنساناً في قسية شخص آخر الهي اممه الله وسياني ذكره .

نتياً يذكر الانجيل في الفصول الاولى التي أشرة اليها شخصاً تنياً يستيم " ابن الله المرقس ا ١١ \_ لوة ٢٠١١). و" ابن اللهي الألوة ٢٠١١). و" الرب ١٥ (٢٠١١). و" خلاص و٢١ (٢٠١١). و" خلاص الله ١٥ (٢٠١١). و" خلاص الله ١٥ (٢١٠١). و" خلول الله ١٥ (٢١٠). و" خلول الله ١٥ (٢١٠). فيجموع كل هذه الالقاب يبين انها ليست محاذية الأمه الأمه الوقا ٢٠٢١). فيجموع كل هذه الالقاب يبين انها ليست محاذية وان يسوع هو " ابن الله المحققة لان الله وحده " قدوس " ، وحده النقل من الخطايا " وحده هو " ابن الله المحده هو " الرب العلي " الله و صدة و قدوس ك ، وحده الخقيقة وضوحاً في ما بلي .

وهناك شخص نالثُ يظهر اذا مع الشخصين المذكورين مشيرًا منعها

واسمه \* أووح القدس ، عذا الشخص أتنتب اليه صفات الرسم .

الأبسس المدح ها بن الله عالا في العبد المدم ولا في الكتب المزوّرة.
 الرساة حذه الصورة عب بدعه ه أكتاب عني الما الى سيد أكبل.

٣٠ هذا منز يسوع في الأرائية وكانت لمة اليهود اشائمة .

فافه يوحي الى اليصابات ما في أحثا، مريم ( لوقا ١١:١) - والى ذكريا معرفة المستقبل فيتنبأ ( لوقا ١٧:١) ، والى سمعان الشيخ انه سيرى المسيح الوب ( ٢٠:١ الح) قبل ان يموت ويحل على العذرا، مريم حتى تحبل بلا زرع بشري ( لوقا ٢٥:١ ) خ . فعرفة

المستقبل وخلق الانسان وتقديس النفوس كل ذلك عمل الرسمي . أخيرًا يتجلَّى لنا الثالوث الأقدس بأقانيمه الثلاثة معاً في عماد سيدنا

ing 3 Hours :

«حينند أتى يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا نيتعند منه فكان يوحنا يانعه قائلًا: انا المحتاج ان اعتمد منك وانت تأتى الي فأجابه يسوع قائلًا: دع الآن فهكذا ينبغي ان نشتم كل ير حينند تركه ، فلنا اعتمد يسوع صعد للوقت من المد ، فانفتحت له السماوات ورأى روح الله ــ الروح القدس ــ نازلًا مثل حمامة وحالا عليه ، واذا صوت من السماء قائلًا: هذا هو ابني الحبيب الالوحيد الذي به سروت ال . ه

وقد روى يوحنا المعبدان هذا الحادث العظيم وكان له شاهدًا وبه مشتركًا وأعلم به تلاميذه وكان منهم أندراوس وكيفا ( بطرس ) الخوه ويوحنا الحبيب الحو يعقوب الرول النج وقد ذكر ذلك يوحنا في انجيله ( ۲۱:۱۳ ) قال :

المعدد الفظة تكرحم عمر فيأ اللفظة البوة إن الله معناها في المعالاح ذاك المعدر الله الوحيد الله .

١٢ التي ١٢-١١ ، مرفس ١١١-١١ ، لوقا ١٢-١١ ا

 وشهد يوحنا ( المعمدان ) قائلًا : اني رأيت مثل حمامة قد تؤل من السماء واستقرُ عليه . وانا لم اكن اعرفه . لكن الذي أرسلني لأعند بالما. قال لي : ان الذي ترى الروح ينزل ويستقرُّ عليه هو الذي يعتد بالروح القدس و انا عاينت وشهدت ان هذا هو امِه الله » فترى في مشهد عماد المسيح لللاً منميِّزًا كل واحد من الآخر ولكلُّ منهم صفة اللاهوت ؛ 1 الذي تجمم وان كان بصورة انسان لانَ صوت الله من السها. يستميه « ابنه الحبيب » ( الوحيد ) . وهو الذي سيعطي الروح القدس . وهل يستطيع ان بعطي الروح القدس الًا الله . ٢ َ الذي نادى من السماء وقال : « انت ابني الحبيب ، وما هو الله الله الاب وم الروح القدس وهو الذي حلَّ بشيه حمامة. وهو غير الآب والابن . والروح القدس كما هو مشهور في استعمال الكتاب هو روح الله اعنى الله بعينه .

هذه هي الشهادة التي نجدها في فصول الانجيل الاولى وسشيناها شهادة الروح القدس لانه هو الذي ه ألهم ، الانجيليين الذين دونوها كها قلنا وقد كانت مشهورة بين المسيحيين الاولين. غير ان الذي عرفنا

بستيه من روح الله ، واماً لوقا فيسميه «از وح الفدس» ومرقس «الروح» واستعمال لفظة ٥ روح ٥ اليونانية مفرونة بأن النعريف - فضلا عن ضهور، شكل حمامة - بدل حلياً في اصطلاح لوق وهو الكدنب البارع المشهور ان الكلام على شخص الهي ، لا على قوة الهية ، قاذا اراد لوق هذا المنى الأخير استعمال لفظة روح منكرة .

الآب والابن والروح القاس قام المعرفة هو سيدنا يسوع المسيح · وقد أعلن الاقانيم معرّفاً كل والعنو على حدة اولًا ثم الثلاثة معاً ·

ولا بدُّ من التنبيه ان كلام المسيح الموحي لاهوت «الابن » أينهيُّ

j.

ايضاً بحقيقة مجمعه و فانه عندما بؤكد يسوع \_ وهو انسان حق \_ اله « ابن الله » حقاً يوكد بالوقت لفسه انه ابن الله المتجسد \_ وكذ قل عن « شهادة الروح القدس » التي ذكرناها \_ الا الله المتعبر الآن الوهية الابن خصوصاً و وتسهيلا المموضوع نذكر اولا الآيات الانجيلية المتعلقة بالآب والابن شم التي تعرفنا الروح القدس وأخيرا الآيات التي تشهر الثالوث الأقدس مكردين ملاحظتنا ان يسوع لم بجابه الشعب الفليظ الوقاب بتصريحات باهرة من أول العمة والا هاجوا والدوا والله الخوس النفوس النهيل الحق شم تغوير العقول التخضع له .

شهادة السلد المسيح

الفصل الاول الآب والابن

1

أوَل ما يستنفت نظر قارئ الانجيل هو تسبية يسوع الله أيام على الدطمان وذلك في كل ظروف حياته من صغره الى مائه الى قيامته وصعوده الى السيام ولم يدعة قطأ باسم آخر بدل على انه عبده وبالتالي ابنه مجازًا وكثر هذا الاستعمال جدًا حتى انه في انجيل يوحنا وحده يرد صريحاً او ضعناً اكثر من ١٥٠ مرة فلا يمكن اتحاذ هذا اللقب الا بمناه الحضيمي ومنه يستدل حالًا ان الله آب وابن واليك بعض شواهد على صعة قولنا:

ا كان ايسوع من العمر ١٢ سنة لما تخلف عن العذرا. وهار يوسف في زيارتهم الهيكل في عيد الفصح. وبقي في اورشليم بدون علمهما وهو جالس بين العلما. يسمع لهم ويسألهم. ولما وجده ابواه بعد ثلاثة ايام وشكت له أمه صنيعه هذا أجابها:

" لماذا تطلبانني ? اما تعاران انه ينبغي لي ان اكون فيما لو بي ؟ » ومن البديمي انـــه عنى بهذا الاسم انه لا يوــنــ الذي كان يــــيه " اباه » ( لوقا ٣:٢)

أثم لما بدأ يكرز ويعلم كان يكرز هذا اللقب مثلًا في آمر
 خطابه على الجيل ( متى ٢١:٧)

" أيس من يقول في يا رب يا رب بدخل ملكوت السماوات الكن الذي يعمل إرادة أفي الذي في الساوات. "

مَّ وَمَنْ جَمَلَةً وَصَالِمَاهُ اللَّمْنِي عَسْرِ لَمَّا أَرْسَلَهُمْ لِيَكُورُووَا لَـ مَتَى ١٠٠ (٣٣-٣٣)

"من يعتم ف في العام الناس التقرف به انا قداًم الجي النزي في السمارات ومن ينكوني قداًم الناس الكوم انا قدام الجي النزي في السمارات.» أجمل ردّ، على من قال له يوماً وهو يعلم «ان المك والحوتك ( اثاربك ) واقفون خارجاً يربدون ان بكلموك ( مثى ١٧١١٣ – ١٥٠٠) 
 « من أمي و من إخوتي ﴿ ثم أوماً بيده الى تلاميذه وقال : هوالا .

هم أمي والحوتي لان كل من يعمل مشيئة الجي الذي في السماوات هو أخي والحتي وأمي · \*

وفي حكمه على الفريسيين الذين كانوا يتعامون حتى لا يروا
 النور ويصتون الآذان عن سماع كلمة الحق ( متى ١٥ : ١٣ – ١١) :

« كل غرس لا يغر ــ افي السماوي يُعلَع . أتركوهم · فانهم عيان قادة عيان - »

٦ً وبعد اعتراف بطوس بلاهوته (متى ٢٧٤١٦ ... مرقس ٢٨٤٨)

ان ابن البشر ' مزمع ان بأتي في مجمر اليه مع ملائكته وحينتلر
 يجازي كل واحد بحسب أعماله . »

ه مَنْ يَسْتَحِينِ فِي وَبِكَلَامِي . . . يَسْتَحِينِ بِهُ ابْنُ الْبُشْرِ اذَا أَتَّى

في مجد ايم مع ملائكته القديسين . »

البقيها عن عينه والآخر عن ياره في ملكوته فأجابها موجها الكلام الى
البقيها عن عينه والآخر عن ياره في ملكوته فأجابها موجها الكلام الى
البقيها (متى ٢١:٢٠ – ٢٢):

البقيها (متى ٢١:٢٠ – ٢٢):

البقيها (متى ٢٠:٢٠ – ٢٠):

البقيها (متى ٢٠:٢٠ – ٢٠):

البقيها (متى ٢٠:٢٠ – ٢٠)

البقيها (متى ٢٠٠ – ٢٠)

البقيها (متى ٢٠ – ٢٠)

البقيها (متى ٢٠)

البقيها (متى ٢٠ – ٢٠)

البقيها (متى ٢٠

ه . . . امَا جلوسكها عن تيني أو يساري فليس لي ان أعطيه الا

اللقار

يعايا

أعد

5

ار آبا

فية

ا) هذا اللغب الذي اعتاد السبد المسبح ان يتسمى بـــه ورد في النبوات خصوصاً عند داليال الذي السماً للمسبح وقد جاء في الانجيل نحو ٨٠ مرة .

اللذين أعدَّ لهم من قبل الجي ٠٠ ٨ وما ألطف معاملته للصفار ( مثى ١٠:١٨ ) :

« ليس من مشيئه الجي ان يهلك أحد هؤلاء الصفار . ان ملائكتهم يعايدون وجه الجي الذي في السمار ال . »

أ وبعد العثاء السري من جملة ما قاله لتلاميذه ( لوقا ٢٢: ٢٨):
 أو انتم الذين ثبتْم معي في تجاربي فأنا أعد لكم الملكوت كيا

أعده لي الجب لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي . ٤ ١٠ وفي صلاته في بستان الزيتون وقت نزاعه<sup>(ا</sup>

« يا ابت ان كان أيستطاع فلتعبر عني هذه الكأس لكن اليس كشينتي بل كشينتك . »

ابل العب ان كل شي. مستطاع عندك فأجز عني هذه الكأس . »

 ١١ ولما جازوا ليلقوا القبض عليه استل بطرس سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه فقال له يسوع (متى ١١:١٥ -٥١):

" ارذد سيفك الى غمده . . . أنظن اني لا استطيع ان أسأل الجي فيقيم لي في الحال اكثر من اثنثي عشرة جوقة من الملائكة . »

الكاس التي أعطاني العب ألا اشربها . ٥ ( يوحنا ١١:١٨ )
 ١٢ ولما كان معلقاً على الصليب والكل يوسعونه شتماً واهانة كان

ال عني وجادا الرائد مرقس عاد ١٦ - وقا ١١٠ ا

يقول ( لوقا ۱۲۲ تا) :

با ابث الفقر لهم لاتهم لا يدرون ما يعماون ٩
 ١٣ وقبل ان يسلم الروح ( لوقا ١٣ ٤٩٠)

انادى يسوع بصوت عظيم قائلًا: با ابترفي يديك استودع روحي. ا الخيرًا قبل صعوده الى السها، (الوقا ١٩٠٤) وعد تلاميذه الرساله اليهم الروح القدس :

اذا مرال النكب موعد الجي »
 وفي هذا القدر كفاية .

فادى سماعنا هذه الأقوال التي اتنفا يسوع من أوّل حياته الى احر دقيقة منها من بجوز له ان يعتبر ان كلام يسوع مجازي الآأها نسعت من هذه الآيات القليلة \_ ويتكن ذكر عشرات الحرى مثلها \_ عاطعة البنوة الحقيقية فه الآب من قاب ذاك الذي أحبه حتى الموت اكان يسوع حكيماً عالما مجقالتي الامور ومعاني الثقابير فاو الراد المنى المجازي عند تسميته الله الماه الماه كان يشفع هذه اللفظة باخرى ندل على الله لا يقصد المهنى الحقيقي .

ثم انه كان مثال التواضع الذي لا شيه لد. فلو لم يكن ابن اله حقيقة أفكان يتجاسر ويستمي الله اباه في حياته كأنها حتى ساعة الموت الذكان على ان يقف بين يديه ? والعجيب انه عو مع تواضعه اول من استعمل هذه اللفظة في مخاطبته الله . قال الرمجانس المأدة

و) في مقالته و الصلاة ١٢٢٥ و

الشهير صاحب المدرسة الاسكندرية في اوائل الجيل الثالث وشارح الأسفار المقدّسة :

"تصفحت كل اسفار العهد القديم فلم أعثر على انسان و إن تعيا
 "قديمًا خاطب الله وقال اله : " يا أبتر "

والحتى يقال أن يسوع لو قصد المهنى المجازي من هذه اللفظة ولم ينبهنا قط الى مراده لكان أضلنا وخدمنا ومن يجسر أن ينسب مثل هذه الفظاعة الى من كان مثال القداسة بالذات ?

نعه قد علم قلاميذه ان بيعانوا قاتلين البانا الذي في السهوات . » وقد سقى الله أباهم مرازًا مثلًا في قوله ٥ كونوا كاماين كما ان الباكم السهوي كامل ، ولكنه أوضح من الشمس ان هذه القسسية مجازية لا حقيقية لاننا أنصير أبناء الله وذاك بالايان والمعبة لله أ. الما يسوع فيرس ابن الله منذ البدء وداتا كما ناده الله في عماده اذ قال : "هذا هو ابني الحبيب ( أوحيد ) الذي به أسرات الله

كذلك بستى بسوع تلاميذه " عبينه " و" خذاه " ومن جهة اخرى " إخوته " ليطأ وبالتالي " ابناء الله الله الفلايس عذا شاهدًا ان بنوتهم مجاذبه " وزر على ذاك انهم لا يصبحون ابناء الله الله بياسوع وبالاعان به ( يوحنا ١٠٢١) ولا يستطيعون ان بنالوا شيئاً من الله الا

ق بدوني لا تستطيمون ان تعملوا شيئاً ( يوحنا ١٥ : ٥ )

<sup>19:11 12-5: 50-55:0 30 (1</sup> 

ج) رأجع ما ورد في ٥ المسيحية والاسلام ١ عاصر - ٥ الح عن بنوة المسيحيين

ان كل ما تــألون الآب باسمي يعطيكموه . الى الآن لم تــألو
 باسمي شيئاً . اسألوا أتعطّوا . ٥ (يوحنا ٢١: ٣٢٠ - ٢١)

فالبون شاسع غير متناء بين بنوة يسوع المحفية وبنوة المومنين المجارب ولذلك لم يشترك السيد المسيح ابدًا بصلاة الرسل قائلًا معهم : « ابانا ه أ . ولا نعجب مع ذلك ان اليهود والتلاميذ ايضًا لم يفهموا كل معنى بنوة يسوع في بادئ الأمر أ الله ادركوا ان المسيح ابن الله بنوع سام وعذا كان كافيا في اوائل رسالته حتى يقبلوا تعاليمه لا سما أما كان بويدها بمعجزاته .

MITTEL Y

صرح يسوع كما رأيت انسه \* ابن الله \* حقاً . ولم يقتصر على هذا التصريح بل برهن ايضاً فعلا ان هذا اللقب حقيقي لا مجازي . برهن اولًا اذ ساوى بينه وبين الله بالسلط الفشريمية . كل يعرف ما أعظم ما كانت في اعين اليهود الشريعة الموسوية .

11 بعثر نسون احياة ان يسوع صلى عن الصبب قائلًا: هالهي الهي لم تركته و الكن هذا اعتراض من لا يعرف ان العبارة المذكورة هي اوّل آبة من المرمور ٢١ الذي بنتها فيه داوه عن آلام المسيح . وعلى كل حال لبس تسمية يسوع أباه الله عا بناني قوة مرهاننا لان الله الأب بالمبية الل شربيّة يسوع هو الله عنا .

٢) وكنهم فهموها في آخر حبانه . واعتدرها اليهود تجديناً وكان ذلك سب
 الحكم عليه الموت .

فانهم كانوا يعتبرونها ــ وهو عين الصواب ــ شريعة الهية أعلنها موسى من قبل الرب وقد بالغوا في تعظيمها الى حد لا يُصدُق حتى انهم كانوا يصغون الله يتلو صلاتهم ويجلس ليدرس التوداة ا أ ا فهذه الشريعة الالهية جا، يسوع يكثلها بسلطان الخاص وبدلك برهن ان له السلطان الذي لأبيه الساوي ، راجع كازته الاولى على الجبل ــ له السلطان الذي لأبيه الساوي ، راجع كازته الاولى على الجبل ــ وقد جمها مار متى في الفصل ٥ و١ و٧ من انجيله ــ امام الجموع الكثيرة التي كانت تتقاطر اليه من الجليل والمشر المدن واليهودية تو كيف كان يسوع يكثل الشريعة الموسوية الالهية. قال اولا لساميه: كيف كان يسوع يكثل الشريعة الموسوية الالهية. قال اولا لساميه: كيف كان يسوع يكثل الشريعة المناموس والانبياء انه لم آثر الأحل كين الأتتم ٥ (١٧)

ثم أخذ يذكر وصايا الشريعة ويعدلها أي يرفعها الى درجة الكمال التي تناسبها :

ا) \* قد سمعتم الله قبيل اللاؤلين: لا تقتل فان من قتل يستوجب الدينونة. اما اما فاقول كلم: ان كل من غضب على أخيه يستوجب الدينونة » ( متى ٢١٤٥)

ب) ه قد سیمتم انه قبل اللاولین ۱۵ ترن اما اما فاقول کام:
من نظر الی امرأة الکی یشتهیها فقد زنی بها فی قلبه ۱۵ (۲۸۱۰)
ج) ۱۵ قد قبل من طلق امرأته فلیدفع الیها کتاب طلاق .
اما اما فاقول کام: من طلق امرأته \_ الا نملة زنی \_ فقد جملها زانیة ، ومن ترویج مطأته وقد زنی ۱۵ (۳۲-۳۳)

د ) « قد سمه تم ايضاً انه قبيل اللَّـوَّلين : لا تحنثُ بـــــل أوف

بأقسامك . اما امّا فاقول لكم : لا تحلفوا البيّة . . . ٥ (٣٣–١٣)

ه ) قد سمعتم الله قبل ؛ العين بالعين والسن بالسن . اما اما فأقول لكم ؛ لا تقاوموا الشرير . . . » ( ۳۸ – ۳۹ )

ست مرات متوالية " \_ كما رأيت \_ يقارن سلطته التشريعية الخاصة الشهريعية الخاصة الشهريعية الخاصة الشهريا على الحاصة الشاطة أبيه ويساويها بها، قال مار يوحنه فم الذهب أفي هذا الصدد :

"أترون السلطة الربية السلطة التي تليق بالمشقع ؟ من تكلم بهذا الشكل ؟ من من الانبياء او من قديدي المهد القديم او من الآباء ؟ ولا واحد . كانوا يقولون : عكذا يقول ارب . اما الابه فلا لهجة غير عذه . هم كانوا يبأنون اوامر سيدهم وأما هم فأوامر اليم المني الرامره الشخصية لانه قال (يوحا ١٠٠١) هما عولي هو لك

الدعلى دلك اله صرح البهود المتعجبين من شفاته المرضى وم الست
 الم الدرب السبت ».

Hom. XVI. t P. G. LV II p. 247 (\*

ا يا أبت ) وما هو الك هو لي » هم كانوا يكلمون بني الانسان عبيد الله مثلهم واماً هو فكان يكلم هيده . »

ونعم القول وقد القبهت الجموع الى ذلك كا ذكر متى في آمر خطاب يسوع ال

« ولمَا أَتَّمَ يــوع هذا الكالام كله أيت الجموع من تعليمه لأنه

كان يعلمهم كمن له سلطانه لا ككتبتهم والفريسيين . »

فهذا الذي يسميه يسوع أباه يوكد لنا يسوع فعلًا ان له سلطانه الشهريعي ، ولكن سلطان الله النشريعي لا يختلف عن كياله الالهي الذا ينسب يسوع الى نفسه اللاهوت ، فهو اذًا كما قلمنا ابن الله بكن معنى الكلمة كما شرحناه ،

( dest Fred 1

يسوي يسرع نفسه بأبيه المهاوي ليس فقط بالطنه التشريعية والكن ايضاً بغفر أم مطابا البشر وهذا سلطان الهي بلا مرا، اذ ان الخطيئة إهانة لله والله المهان وحده له ان بغفر لمن ارتكبها ، فعندما زى " ابن البشر " يغفر الخطايا بسلطانه أفاص لا يسمنا الله ان نقول: لبس هذا الساناً فقط بل هو قبل كل شي. اله .

فكونا في المقالة الاولى ( وفي المقدّ،ات ابدأ ص ١١ ، كيال شفى

يسوع مخلماً أتوا به اليه ليثبت للجميع ان له سلطهان مغفرة الخطايا<sup>()</sup>.

" أما رأى يسوع ايمانهم قال للمخلع: با ابني مفقو ره لك فطاباك . وكان قوم من الكتبة ـــ وهم العلماء عندهم ــ جالسين هناك بفكرون في قلوبهم : ما بال هذا يتكلم هكذا " انه مجد ف . من يقدر ان يفقر الخطايا اللّا الله وحده " "

صدة وا - لو كان المسيح انساناً فقط لكان كلامه تجديناً على الباري تعالى اذ انه يدعي لنفسه ما هو الله وحده، غير ان يسوع اراد ان يجهن للكل ان له هذا السلطان:

«التي تعلموا ان ابن البشر له سلطانه على الارض انه يغفر الخطابا ... ثم قال للمخلع ... الله اقول قم احمل سريوك واذهب الى بيتك. فقام الوقت وحمل سريره وخرج امام الجمع حتى دهش كلهم ومجدوا الله قائلين : ما رأينا مثل هذا قطه ع

سلطانه الحاص عفر يسوع الحطايا وأيد هذا بمعجزة باهرة فالا سبيل الى انكار صفته الألهية . وبقوة سلطانه هذا الالهي تحقر ايضاً لمريح المجدلية امام الفريسيين المتعجبين (لوقا ٢٦٠٧–٥٠) وللمرأة الزائية (يوحنا ١١٨–١١) والمص الثائب الذي كان مصاوباً معه عن يبنه (لوقا ٢٢٠٢٢) . فأثبت بعمله هذا ان له ما لأبيه المماري. وما يدعو الى العجب والشكر ايضاً ان يسوع أعطى هذا السلطان

لتلاميذه ليغفروا باسم. [ا

روى مار يوحنا ؛ ان يسوع في ظهوره الأول للرسل بعد قيامته \* نفخ فيهم وقال لهم ؛ خذوا الروح القدس من غفرتم خطاياهم أنغفر لهم ومن أمسكتم خطاياهم تُتسَلَقُ لهم ».

ف اي مخاوق مهما تسامت قداسته يتجامس ان يغفر الحطايا ويمنح البشر هذا السلطان الالهي بالنيابة عنه ?

\_\_\_\_\_ ž

اذا كان أيـوع الـطان ليغفر باسمه الخطايا فلا عجب اذا كان ينـب الى نفسـه حق الحكم الافير على البشر والملائكة يوم الدينونة ، وهذا حلطان الهي لا ربب فيـه ، ولا يستعمله يسوع كندوب من قبل الآب بل كن له هذا الحق بذائه.

" أن الآب لا يدين أحدًا بل أعطى الحكم كله للابن الكرم الابه جميع الناس كما يكرمو له الاب الربوحنا ١٢٠-٢٢)

الحكم هو للآب واللابن ابضاً واذلك فالأكرام لتكليها واهمد.

غير ان الابن يأفخر الحكم كلم من الآب كما يأخذ منه طبيعته

الالهية اذ انه ابنه . وهذا الحق الجوهري الذي للابن بتضع ابضاً

من تفاصيل الدينونة التي يصفها المبيد المسيح .

وصفها اولًا بأمثال أما كان بعد في الجليل ولا سيا بثل الزوان ( مثى ٢٤:١٣ – ٤٠) قال:

« يشبه ملكوث المعاوات رجلًا زرع زرعاً جيّداً في حقله · وفياً
 الناس نانمون جا، عدوم وزرع في وسط القمح زوّاناً ومضى » ·

فلما فا العمج ظهر الزؤان فأراد عبيد الرجل ان يقلموه · فنعهم سندهم لئلا يقلموا القمح معاً وأمرهم ان ينتظروا وقت الحصاد · وحيننار يجمعون القمح ليضموه في الاهرا، وكذلك الزواان ليحرقوه ·

ولمن انتهى يسوع من تعليم الجموع جاء الى البيت الذي كان الله فيه في اله الله الله الله الله الله كان الله فيه المثل (٣١٦) فاجاب وقال لهم الله في الله في الله في الله في الله في الله في الله الله في الله في

ملكوت ابيهم ".

من هذا المثل يتبيّن الك من هو الديّان وكيف يدين العالم.

الديّان هو "ابن البشر" سيّدنا يسوع المسيح مملك الحلائق أجمع .

في مملكته الصديةون الذين ذرعهم هو اي انسه الحتادهم وقدّسهم بروحه القدوس . وفيها الأشرار الذين ذرعهم الشرير في وسطهم اي

البكاء وصريف الأسنان حينتذ يضيء الصديقون مثل الشمس في

الذين انقادوا الى وساوس الشيطان واتبعوه

يجمع الملائكة بأمر المالك يسوع البشر اجمعين ثم يأتي هذا الديان وأيصدر حكمه المطلق «فيلقي ملائكته فاعلي الاثم في اتون النار». واما الصديقون «فيجمعونهم في الاهراء» اي في تملكة ابيهم المجاوي وهي مملكة ابن الدمر وهذا الحكم حكم من له السلطان الأعلى على كل الخلائق وهو سلطان الهي لا يجوز الانسان " وقد اعترف به الاسلام نفسه لسيدنا يسوع المسبح ولم ينشه انه ينسب الى يسوع ما هو مختص بالله وحده (ا

ذكر السيد المسيح الدينونة الأخيرة بتفاصيلها في اورشليم لا سيّما في ايام حياته الأخيرة ووصفها اتم الوصف امام تلاميذه ( متى ١٥) ولا بأس من الاستشهاد بكلامه هذا تكملة للموضوع وإن كا لا تؤال نشع آذره في اوّل مدّة كارته.

روينا كلام يسوع على الدينونة في نشرتنا الاولى (ص ٢٧-٤٥) لنجرهن أن المسيحي يومن " بالجزاء الذاتي » ونذكر هنا بعض أقواله نشبت أنه يدين العالم بملطافه الخاص فهو بذلك ماه لأبيه العاري في الحكم وبالتالي في اللاهوت . قال :

ا) هذا ما يتمضح ايضًا من مثل العذارى (منى ١:٢٥-١٢) ومثل العبيد
 ا من ٢٠:٣٥-١٥) ومثل الوزنات (منى ٢٠:٤٥-٢٠) وهذه الأمثال قدامها
 بسوع كتوطئة لوصف الدينونة الأخيرة (منى ٢١:٢٥-٢٤)

١٦ من «سحيح البخاري جز٠ ٣ ص ١٠١٥ تفلا عن «المسبحية في الاسلام! وجه ١٤٧١ اللا تغوم الساعة حتى يغارل فيكم ابن مرى حكماً مفسطاً ع « ومتى جـــا، ابن البشر في مجمع وجميع ملائكته معه فحينند يجلس على عرش مجده و تجمع لديه كل الأمم فيميز بعضهم من بعض كما يَنْز الواعي الحرفان من الجداء ، ويقيم الحرفان عن يمينه والجداء عن يــاره ».

هذا هو القاضي . هو الملك يأتي في «مجده» «ونجلس على عرش عجده وباسم يصدر القضاء الأخير" .

وما هي حيثًات حكمه الأُخير الذي لا أيستألف ؟

«يقول الملك للذين عن بينه : تعالوا يا مباركي الجي رثوا الملك المعدّ الكم منذ انشاء العالم لاني جعتْ فأطعمتموني، وعطشت فسقيتموني وكنت غريباً فأويتموني وعرياناً فكموتموني ومريطاً فعدتموني ومجبوساً فأتيتم الي . (٣١-٣١)

فيتعجب الصديةون ويسألونه متى رأوه جائماً فاطعموه الخ.

"فنيجيب الملك ويقول لهم: الحقّ اقول لكم الكم كلما فعلمّ ذاك بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه ٥ (١٠)

فــب خالاص الصدية ين هو حبّهم المسيّد المــيح وإحسانهم اليه في شخص اخواته الصفار المؤمنين به.

وكذلك سبب هلاك الاشرار إهمالهم هذا الحبِّ وهذا الإحمان (١٤-٥)

افي أجمل وصف المسيح وصاء ، اليهود في كتبهم الفلاية غير الفانونية
 لا يحكم المسيح إلا جاسم رس الارواع وذالك لانعم لا يعتدوه إلا كإنسان

فيذهب هؤلاء الى العداب الأبدي والصديقون الى الحياة الأبدية ١٦١٠)

فحيثيّات عذا الحكم تدل ابطًا ان المسيح بحكم بقوّة سلطانه الخاص.

كان المسيح أوصى السيم أوصى السيم مشترع كما سبق وبيتًا \_ بمحبة القريب فحفظ العديقون وصيته والأشرار أهملوها فكان يسوع القاضي كما كان المشترع فعطار الأولون الخلاص ونال الآخرون الهلاك فتم ما قاله السيد المسيح لليهود بعد ان شفى مقعد بجيرة بيت حسدا باورشليم ( يوحنا ٥ ):

كا ان الآب لد الحباة في زائد كذلك أعطى الابن ان تكون
 لد الحباة في ذائد . وأعطاه سلطاناً ان مجري الحاكم بما انه ابن البشر ٥
 ٢٥:٢٦-٢٢)

أيكرم الابن جميع الناس كما يكرمون الآب ٥ ( ٢٣:٥)
 فالماواة تأمة بين الآب والابن ، فاكليهما سلطان النشريع .
 ولكليهما سلطان القضاء ، لان لكليهما وحدة الجوهر .

و ُيـــتفاد من حيثيات الحكم نقيجة أخرى تُزيد ما قلناه قوّة لا مثيل لها.

سأل أحد العلماء يسوع يوماً مَا أعظم الوصايا (متى ٣٦:٢٣) فأجابه يسوع : « أحبب الرب الهك بكل قلبك وكل نفسك وكل

١١ عتى ١٤٠٥ جان بوحنا ١١٥ تا و١١ الم.

ذهنائ . هذه هي الوصيّة العظمى والاولى . والثانية التي تشبهها :
 أحبب قريبات كنفسك بهاتين الوصيتين يتعلّق الناموس كله والأنبياء،
 (متى ٢٠:٢٢ - ١٠)

1.

Nag Is

فكيف «طبق» القاضي الأعلى هذا القانون في حكمه النهاني ؟ صب المسجى مع حب القريب لأجله كان بب خلاص القديدين . وعدم صب المسجى مع عدم حب القريب لأجله كان سبب هالك الأشرار فالنتيجة باهرة:

مجه المسبح هي محب الله.

فالمسيح عو اذًا البن الله حقًا وله المحبّة واجبة كما لأبيه.

لم يمصر م الديد المسيح امام الجموع في الطلبل بالاهوته وسلطانه الأعلى حذرًا من تهييج الشعب وكان سريع الغلبان ينتظر مسيحًا جنارًا يخلصهم من عبودية الرومان فكان يكلمهم بالرموذ والأمثال ويوتيد سلطانه بأقوال يفهمها المتأمل العاقل وخصوصاً بعجاليه الفالغة وأجمل برهان على صحة طريقته هذه ما حدث قبل انتقاله نهائيًا من الجليل وي معان على صحة المسيح بعد مقتل يوحنا المعمدان كان قد انطلق روى متى الم موضع قفر فتبعه جماهير عديدة يستمعون تعاليمه ولا مع تلاميذه الى موضع قفر فتبعه جماهير عديدة يستمعون تعاليمه ولا يالون عا يفتذون به فتحتن عليهم يسوع وأطعمهم بخمسة ارغف المناون عا يفتذون به فتحتن عليهم يسوع وأطعمهم بخمسة ارغف المناون عا يفتذون به فتحتن عليهم يسوع وأطعمهم بخمسة ارغف

۱) من (۱۱ داده ۱۳۱۰) و برقس (۱۳ دی؟ - ۱ی، و پر حد (۱۳ ده - د ۱

وسمكتين \_ وكان عددهم خمسة آلاف ما عدا الصبيان والنساء \_ فتحنس الشعب وقال هذا هو النبي الآتي وارادوا ان يمكوه ويقيموه ملكاً فعلم يسوع مرادهم وانصرف وحده الى الجبل • وكان ليل". وأمر تلاميذه ان يركبوا سفينة ويبتعدوا.

وحدثت في ذلك الليل ذوبعة هائلة كادت تفرق السفينة فجا. يسوع ماشياً على البحر وهذا هيجانه ونجى تلاميذه فتزلوا جميعاً الى إلج ، فترى حكمة السيد المسيح في تصرفه مع الجموع في الجليل غير انه اراد قبل ان يبتعد عن بلاده ان يزيدهم معرفة بذاته وبأبيه متحاشياً كل ما من شأنه ان يهيجهم .

أخبرنا يوحنا (٢٢:٦١ الح) أن الجموع حاولوا أن يجتمعوا بيسوع نافيةً فوجـــدوه نحو كفرناهوم ، فتنازل المسيح وخاطبهم عليًا ومن حملة اقواله:

اعمارا لا اللطمام القاني بل المطمام الباقي المحياة الأبدية اللهذي

يعطيكموه ابن البشر لان هذا قد ختمه الحرب الله » (٢٧:٦) فطلبوا منه ان يعطيهم هذا الحَبْر، فاغتنم يسوع الفرصة وكاشفهم بشيء عن ذانه الألهية ، فقال لهم :

" انا غبر الحباة من يُقب ل الي خلن يجوع ومن يومن بي فلن يعطش الى الأبد . . . لا في خرات مهم السماء لا الأعمل مشيئتي بن مشيئة الذي ارسلني . وهذه هي مشيئة اللاب الذي ارسلني ان لا أناف من كل ما أعطاني شيئاً لكني أفيمه في اليوم الأخير، وهذه

هي مشيئة الج الدي أرسلني ان كل من يرى الابه وبو من به تكون له الحياة الأبدية . . . ( ٢٥-١١) . . . كل من سبع من الآب وتعلّم يقبل الي لا اله اهدا مرأى الاب سوى الذي من الله. فهذا قد رأى الآب ه ( ١٥-١١)

في كل هذا الخطاب نسمع يسوع يصرح يوجود الله الاب ويعوفنا وجود الله الابه بعبارات متنوعة لا تسترك لمن يتأملها سبيلا الى الارتياب فانه يسني هذا «الله الآب» أباه ، وعو وحده «رأى الآب » وغزل من الساه » مرسلا من عنده وله سلطان ان يجي الموتى وبعطي الحياة الأبدية لكل من يؤمن «بالابن » اي م ، ومع تذمر اليهود عليه لانه قال «الا عو الحجر الذي تزل من الساه (١١٥) تذمر اليهود عليه لانه قال «الا عو الحجر الذي تزل من الساه (١١٥) زادهم علماً وكرد قوله :

قانا خبر الحياة ١٠٠٠ اباؤكم اكلوا المن في البرئية ومانوا ١٠٠٠ انا الحبر المحي الذي نزل من السماء الحبي لا يوت من يأكل منه ٥٠٠-٥٠ (٥٠٠-٥٠) 

« كما أرسلني الاب الحبي وانا اهبا بالاب فالذي يأكلني يجيا هو ايضاً بي ٥ (٥٨)

ليحيا الابن — وهو يسوع … نجياة الآب . فيعياته حياة الآب ، هذا هو سر التثليث بالنظر الى الاقتومين الاوّل والثاني

والذي يأكل خبر الحياة \_ وهو جسد المسيح في القربان \_ يجيا بالمسيح وهذا هو سر الثاني كما عرضناه في مقالتنا الاولى

والثار ناد.

اننا ل

May an

وقد

4 - P. - C

.....

حوا

10

قيد

\_\_

قائا

هذا اوضح كلام قاله يسوع امام الجموع عن الاقتومين الاول والثاني فتذَّم اليهود منه وأخذوا يرتدّون عنه «حتى ان كثيرين من فلاميذه رجعوا عنه ولم يعودوا يشون معه » مستصمين كلامه (٦١). فقال للاثني عشر : « ألعلكم تريدون انتم ايضاً أن تمضوا ، فاجاب سمعان بطرس يا رب الى من نذهب ان كلام الحياة الأبدية هو عندك وقد آمناً وعوفنا انك انت قموس الله (١٨) » (١٨٠-٧٠)

هل يمكن بعد كلّ ما تقدّم ان نقول ان مراد السيد المسيح عندما يذكر الآب والابن النا هو نبخي الله ليسوع والبشر ? ؟

## V Strather

ترك يسوع الجليل آسفاً على ما رآه من قلة اياتهم مع ما صنعه المامهم من المعجزات الباهرة وجاء مع دسله الاثني عشر الى نواعي صود وصيداً وبعد ما شفى هناك ابنة الوثنية الكنمائية ( متى ١٥: ٣٦-٣٨) واتى الى جانب بحر الجليل حيث أطعم ثانية الجموع ( متى مدينة المحموع الى بانب عبد الجليل من السمك التحل الى نواعي مدينة قيصرية فيلبس ( بانياس ) عند نبع الاردن ( متى ١٣:١٦) وهناك صرح بلاهوته المام الاتنى عشر

روى متى في انجيله (١٦٠ -١٣٠ ) إن يسوع ° سأل تلاميذه قائلًا:من تقول الناس ان ابن البشر هو ? فقالوا:قوم يقولون انه يوحنا

١١ هده الترجمة هي أضعط من التي وردت في نص المطهمة الكاثموليكية
 ١٦ عن ١١ - مرفس ٧ و١.

المعددان وآخرون انه إبليا وآخرون انه إرميا او واحد من الانبياء و قال لهم يسوع اوانتم مَنْ تقرنون الله هو الأجاب سمعان بطرس قاللاه انت المسبح ابمه الله الحي و فاجاب يسوع وقال و طوق الله يا سبعان بالله ان يونا فانسه ليس لحم ولا دم كثف لك عقدا الكن أفجي اللهي في الماوات والا أقول الله النت الصغرة وعلى هذه الصغرة سأبني كنيستي وأبواب الجحم ان تقوى عنيها وسأعطيك مغاتب ماكوت السعاوات فكل ما ربطته على الأرض يكون مربوطاً في السعاوات وكل ما حلته على لارض يكون محروطاً في السعاوات المادة على لارض يكون محلولا في السعاوات ها

11

"ات المسيح ابن الله الحيية ، لم يرض يسوع با نقلوه اليه من الوال الشعب والله بني من الانسياء ومن أعظمهم وبالتالي الله مشهها أبن الله الشبخي فألح حتى ينال منهم جواباً آخر ، فبادرهم بطرس وقال اله اله النسيح ابن الله الحي الفاتني عليه يسوع ثناء جميلا وطويه الان أباه المساوي أوحى اليه هذا الجواب، وجازاه اعظم جزاء على اياله بان جمله رئيساً الكنيسته فاتبت يسوع بذلك انه ابن الله على اياله بان جمله رئيساً الكنيسته فاتبت يسوع بذلك انه ابن الله عقاً لا مجازاً ، قال مار يوحنا فم الذهب: الولم يعترف بطوس بيسوع عناه مواوم من الاب نا كان هناك وحي من عند الأب ، ولو فكو

المعلى بعض النقاد المغليج الديكروا صحة هذه ارواية . وكن المنا لا خاصوحوده في السخ الأصلية ولان الشاعط واستالاحاضا والنشائية المدهمية عيها وكل صحفها تنادي عاضا رواية عجرائية المحرائيين لا يمكن الهاوه عد سنة السيمين سنة خرائيد اورشيم والبداد الشعب اليهودي في كل المهاو الملكونة مدان عن الدكونة وهذا المناول المناكل المناكلة المناكل المناكل

بطرس أن يسوع لم يكن الا أبناً من جملة أبناً. كثيرين لما كان استحق اعترافه هـ قدا الثناء ، ولا تلك المجازاة الغائقة بان يكون دليس الكنيسة التي عزم يسوع أن يونسمها ، فلا يمكن أذا أن يكون أدنى ديب في معنى الآية ، الت المسيح ابن الله الحي ،

ومن تلك الساعة تيقن الرسل ان يسوع هو المسيح المنتظر وانه علاوة على ذلك ابن الله حفاً ، فنتهز يسوع هذه الفرصة لينهم با يجلل به من الآلام لانهم لم يكونوا قادرين قبلًا ان تجسلوا هذا النبأ وخبهم على الكفر بالذات واتباعه قائلًا: " من يستحيي في وبكلامي يستحيي به ابن البشر اذا جا. في مجلاله ومجلال الاب بين الملائكة القديسين " ( لوقا ٢١٠٠)

### - - - - A

 وبعد هذا الكلام بنحو ثانية ايام أخذ بطوس ويعقوب ويوحنا وصعد الى جبل ليصلي<sup>11</sup> « الوقا ٢٨:٩)

يروي متى ومرقس ولوقا<sup>17</sup> خبر <sup>1</sup> التجأي <sup>3</sup> والعجيب ان ثلاثته،
بعينون وقت هذا الحادث العظيم ليفهمونا ان السيد المسيح اراد ان
يظهر مجده اثبانا لحقيقة لاهوته وتشجيعاً تالاميذه على قبول آلامه ،
أخذ معه الثلاثة الذين سيشهدون نزاعه في جبل الزيتون
«ونجأى امسامهم وأضاء وجهنة كالشس وصارت ثبابه سيضاء

١١ لم تكن هذه الصغة من حصائص المبهج في الثبيار دامة المُنامب والمهاء.

ج) حال طابور على العالب.

من ١٧ - درقس ١ -- لوقا ١

كالثاج واذا موسى وابلياً قد ترانيا هم يخاطبانه \_ وكانا يتكلمان عن خروجه الذي كان مزمماً ان يتشمه في اورشليم ( لوقا ) \_ فأجاب بطرس وقال ليسوع : يا رب حسن لنا ان نكون همنا و إن شئت فلنصنع همنا ثلاث مظال واحدة لك وواحدة لموسى وواحدة لإيلياً وفيا هر يتكلّم اذا سحابة منيمة قد ظلّتهم وصوت من السحابة يقول : هذا هو ابني ألحبب (الوجبر) الذي بم أسرات فله اسمعوا، فلمنا سمع النلاميذ سقطوا على أوجههم وخافوا جدًا ، فدنا يسوع اليهم ولمسهم قائلًا : لا تعلموا أحدًا بالوفيا حتى علوم ابن البسر من بين الأموات ( متى ١٠١٢ - ١٠)

هذه مرة ثانية يشهد فيها الآب الديلوي لابنه الحبيب \_ وكان قد شهد له المرة الاولى يوم عاده \_ امام ثلاثة من رسله وبكلا. السماوي يثبت الرب كلام بطرس القائل : الت المديح ابن الله الحي ه ويؤيد رواية الانجيليين الثلاثة القديس بطرس في رسالته الثانية (١٦:١١ – ١٨) فانه بعد أن أوصى المديحيين بالثبات على الأهمال الصالحة رغم الاضطهادات يقول :

. 1

« اناً لم نتبع خوافات مصنعة إذ أعلمناكم قوة ربانا يسوع المسيح ومجيئه بل كنا معابنين مملاك لانه أخذ من الله اللاب الكوامة والمجد الذجاءه من المجد الفخيم صوت بقول : هذا هو ابني الحبيب الذي

بر سررت ، وقد سمعنا نحن هذا الصوت الذي جاء من السماء حين كنّا معه في الجيل المقدّس ٠٠٠

يسوع هو اجمه الله الوحيد . وقد أخذ من الله الاب الكرامة والمجد » . هذا هو سرّ التثليث بالنسبة الى الاقنومين الاوَّاين .

9

ارتحل يسوع من الجليل ولم يعُذُ يعلَم الجموع بذاته وانصرف الى ما ورا الاردن الى ه المدن العشر التي في شاليه ومن هناك كان يتردد الى اورشاج في الأعياد الكجرى حتى عيد الفصح الأخير حين صلب وكان جل اهتمامه في هذه البرهة من حياته تعليم تلاميذه وتهذيبهم غير اله كان يرسلهم الى بقع مختلفة حتى يعلموا وبناسبة احدى هذه الرسالات جاهر يسوع بالاهوته أصرح واجمل مجاهرة .

روى متى ( ٢٥:١١ الخ ) ولوقا ( ١٧:١٠ ) ان السيد المسيح لما كان في ارض ما ورا. الاردن أرسل ٢٢ تلميذًا ليكوزوا بملكوت الله وأعطاهم سلطاناً ليشغوا المرضى ويطردوا الشياطين فرجعوا من رسالتهم فرحين يقولون " ان الشياطين تخضع لنا باسمك ». ففي تلك الساعة تمثل يسوع بالروح وقال :

" اعترف لك يا أبث رب السياوات والارض لالك اخفيت هذه عن الحكيا. والعقلا. وكشفتها للأطفال . نعم يا أبث لانه هكذا حسن لديك » الاب ولا احد بعرف الاب الا الابه ومن يريد الابه ان يكشف الد ، ه

تعالوا الي يا جميع المتقبين والمثقلين وانا أريجكم ، احملوا نيري عليكم وتعلّموا مني ، اني ودبيع ومتواطع القلب فتجدوا راحـــة لانفـــكم لان نيري انِن وحملي خفيف ، ٥

لله هذه الاقوال الأيستطيع بشر وان كان نبيًا وأعظم الأنبياء ان يخاطب الله عثل هذا الكلام ويدعو كل الناس الى اتباعه واعدًا الأم باراحة لانفسهم .

يستني يسوع الله الجام على الاطلاق كعادله فهو الدَّا البُّس.

ثم يصرّح ان اباه دفع البه كل شيء أن الما اذا المنظان النام غير المتناهي الذي لأبيه وهذا لا نجوز ان يقوله انسان لا يكون الأالمان وبقوة هذا السلطان يعرف من يشاء بأبيه ويخلص من يتشلمذ له ويجمل نير وصاياه، وهذا البطأ من خصائص الالوهية .

وفوق كل ذلك يشهر السيّد المسيح المساواة النامة بينه \_ اي بين العرب \_ وبين العرب السياوي: " ليس أحد يعرف الابن الا الآب ولا أحد يعرف الآب الله الابن عنه فهذان " اقتومان " مغمر اله آب وابن

وشهد بوحنا قبل أن بأنني في السحن (بوحنا ۱۳۵۳ ه ان الآب پحب الاين وقد حمل في بده كل شيء ه

13

الأرب

اط. الإيا

والا

الغر ليلا

ينبغ

و او فاجا

الذي ال ومنساوياته الآب الذي الآب مساوية لمعرفة الآب الذين فعرفة الآب الذين فعرفة الأبن هي اذًا غير مناهب كموفة الآب ولكن المعرفة في الله لا تختلف عن كبانه الالهي او طبيعته فطبيعة الذين هي اذًا مساوية الطبيعة الآب وبكلام آخر طبيعة الابه هي طبيعة الاب اذ أن الطبيعة الألهة واحدة .

هـنده اول مرة تتجلّى ننا في كلام السيد المسيح ذكرى الاب والابن وتساويهما امام التلاميذ وبصورة لا تدع الويب سبيلًا. وستزداد شهادة يسوع المسيح بلاهوته وضوحاً في اورشليم المام الافراد وامام الجموع حتى أصبح ذلك سبب موته . .

David A.

زار يسوع اورشليم في اول فصح احتفل به بعد ابتدا، كوازته . وروى يوحنا (٢٠١٠-٢٦) انه كان وقتله في اورشليم رجل من الغريسين اسمه نيقودمس وكان عظيماً فيا بينهم فهذا جا، الى يسوع ليلا \_ خوفا من الخوانه \_ ليستفتيه عن الحلاص فاجابه يسوع انه ينبغي للانسان حتى بدخل ملكوت الله ان " بولد مانه من الما. والروح القدس " وبذلك يصبح ابن الله بالتبني قلم ينهم نيقودمس والروح القدس " وبذلك يصبح ابن الله بالتبني قلم ينهم نيقودمس فاجاب يسوع (١٠١٣):

الكان يسوع بجاهر بسفاته الالهية في اورشايم لانه لر بكن له ستحفظ السمب الذي كان يجمعة عليه في الحليل و حصوصاً لان علما الشناموس كانوا بجانحونه فيضطراً الى الرد عليهم .

« أَنْكُونَ مَعَلَمُا فِي اسْرَائِيلَ وَلَا تَعْلَمُ هَذَا · الحِقِ اقْوَلَ لَكَ: انْ تطي مما نعلم وتشهد مما رأينا ولستم تقبلون شهادتنا . ان كنت قد قلتُ لكم الأرضات ولم تؤمنوا فكيف إن قلت لكم الساويات تومنون ? ولم يصعد أحد الى السهاء الا الذي مرّل مه السماء ابن البث الذي هو في السماء وكا رفع موسى الحيَّة في البرَّية" هكذا ينبغ ان يُرفع ابن البشر الكي لا يلك كل من يومن به بل تكون الحياة الأبدية . لأنه عكذا أحدُ الله العالم حتى انه بنزل ابنه الوعير لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية . قاا ع يرسل الله ابد إلى العالم ليدين العالم بل لمخلص به العالم . من آم به فلا يدان ومن لا يؤمن به فقد دين لأنه لم يو من باسم ابه ال

مَا اكثر الحَقَائق التي يبوح بها هنا السيد المسيح . وما أوضَّة لا سنيًا اذا تأمُّلنا مجموعها .

يسوع « ابن البشر » \_ كما يستني نفسه \_ تزل من الساء وه السا لا يزال في السماء : كيف يمكن ذلك ? لا يتكن الّا اذا كان ا الشر الها وانساناً مماً : هذه اشارة واضحة الى سر التجسد .

سيرفع ابن البشر على الصليب كما رفع موسى الحيّة في البرية ح يشغى من لسمات الحيّات كل من ينظر البيها. هذا رمز الى سر الفد بوت \* ابن البشر \* على الصليب والى الحَلاص \* لمن يؤمن باسمه \* وهذا « ابن البشر » هو اجمه الله الوحيد أرسله أبوه وجعله ضعية عن البشر خلاصهم ، فهو اذًا غير الاب ومع ذلك مجو هر الاب لانه ابنه الوحيد ، هذان اقتومان من سر الثالوث الأقدس .

#### 11 212

م كان يسوع في اورشليم في غضون أحد الأمياد (يوحناه) وهو على النالب النصح الثاني الذي قضاه يسوع على الأرض بعد إطعاء الجماهيم في البرتية الأول مرة. ولما كان هناك أبراً مقعدًا سقيمًا من ١٦٠ آ. سنة كان منظرهًا في اروقة ه بركة بيت عشدًا ١٥:٥-١٠) وحدًا ها مريره وذلك في يوم سبت .

\* فلهذا (١٦٠٠-١٨) كان اليهود يضطهدون يسوع لات صنع هذا في السبت ، فأجابهم يسوع : ان أبي حتى الآن يعمل وأنا اينا أمل ، فازداد اليهود لأجل هسدًا طلباً لقتله ليس لأنه كان ينقض وها السبت فقط بل ايضاً لأنه كان يقول \* ان الذابوه ، ما و بأ نقسه مالله .

" فأجابهم يـوع وقال لهم : الحق الحق اتول الكهم ان العبمه لا يقدر ان يعمل من نفسه شيئاً الاما يوى الاب يعمله . لانه ممهما بعمله ذاك فرهذا بعمله العبمه على مناك لأن الآب يجب الابن ويريه جميع ما يعمل وسيريه أعظم من هذه الأعمال انتمتيبوا انتر (ه)

واج مثما

الذي ارسله . . . لانه كما ان الاب يقيم الموتى ويجييهم كذلك الابه يجي من بثا، لأن الهب لا يدين أحدًا بل أعطى الحكم للابه لبكرم الابه جيع الناس كما بكرموله الاب . ومن لا يكوم الابن لا يكوم الآب الذي أرسله . . . لانه كما ان الاب له أعطى الحكم اله تكول له أخلة في ذاته كذلك أعطى الابه اله تكول له الحباة في ذاته كذلك أعطى الابه اله تكول له الحباة في ذاته وأعطاه سلطاناً ان أيجري الحكم الابه ابن البهر . . . » (ه : ٢١ – ٢٧)

ما أصرح هذا الكلام! ويمكنك ان تُزيد باقي ما قاله يسو حينند وجا، مذكورًا في الفصل (٢٨:٥) . وقد أحسن اليهو فهمه فكانوا يطلبون قتله لأنه جعل نفمه ابن الله ومساوياً الله وفي الواقع يساوي يسوع نفمه بالله الآب :

« ما يعمله الآب يعمله الابن »

« كما أن الآب يقيم الموتى ويجيبهم كذاك الابن يجيي من يشا. « ليكرم الابن جميع الناس كما يكومون الآب...»

على الآب له الحياة في ذاته كذاك اعطى الابن ان تكور
 له الحياة في ذاته ٠٠

فكل هذه الأقوال تعلن صريحاً ان يسوع ابن الله بكل معني الكلمة . له من الله الآب الحياة الغير المخلوف كما ان الآب له الحيا الغير المخلوف لان هذا معنى قوله \* له الحياة في ذائه ، له مم الله الآب القدرة الغير المتناهية ليصل اعمال أبيه . حتى أن أكراماً واحداً

لان اقاره

باء

اواخ جبراً

الم ي

ارد

<u>U</u> 1

يعلم

انتم

واجب للآب والابن فالآب والابن هما اذًا أنه واحد وهما اقنومان متميّزان .

44

بعد شفا مقعد بيت حسدا الذي ذكرناه ابتعد يسوع عن اورشليم لان اليهود كانوا بطلبون قتله لانه كاله بغول اله الله ابوه . وكان اقاربه ( يوحنا ٢) يلغون عليه ان يظهر نفسه للعالم في اورشليم . فلما جا عيد " المظال " \_ وكان من أعظم اعيادهم يقع في الحريف ( في اواخر سبتمبر ) \_ صعد يسوع الى اورشليم ولكن سرا ثم أخذ يعلم اواخر سبتمبر ) \_ صعد يسوع الى اورشليم ولكن سرا ثم أخذ يعلم جهوا ولاول مرة في أروقة الهيكل فتجمهر حوله جمع عفير يسمعه ويجانبه " وكان اليهود يتعجبون قائلين : كيف هذا يعرف الكتب وهو مراحلتي يسمع في بسل للذي المرسلتي . . . . (١٥ - ١٠) .

« فقال الناس من اورشليم: أليس هذا الذي يطلبون قتله وها اتم يتكلّم علانية ولا يقولون له شيئاً ، العلّ الرؤسا، تيقنوا ان هذا هو المسيح ? الا ان هذا قد علمنا من اين هو اما المسيح فاذا جا، فلا يعلم أحد من اين هو ". فصاح يسوع في الهيكل وهو يعلم وقال : انتم تعرفوني وتعلمون من اين انا وانا لم آشر من عندي ولكن الذي أرسلني محتى وانتم لا تعرفونه ، اما انا فأعرف هو في منه وهو أرسلني محتى وانتم لا تعرفونه ، اما انا فأعرف هو في منه وهو

١) وهذه من اساغير اليهود لا أثر لها في ١ الكتاب a .

ارسلني . . .

« وفي اليوم الآخر من العيد وقف يسوع وصاح قائلًا : ان عطش اهد فليأت الي ويشرب . مَنْ آمن لِي فكها قال الكثاب سيجري من جوفه ما، حي أ. واغا قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين ان يقبلوه . »

ظاهر معنى كلام يسوع ، لم يأتِ من عنده بل الله الذي أرسله لأنه منه والذي يؤمن به سيعطيه الروح القدس ومن يعطي الروح القدس الا الله وحده 2

ولا يمكنا ان ننقل كل ما ورد في انجيل يوحنا في هذه الفصول الأخيرة فاناً نقتصر على بعض فقرات لا تنني القارئ عن مطالعة النص كله .

15

في ذاك العيد عينه \_ عيد المظال \_ كانوا يقيمون حللة نانية غير حفلة الاستقاء وهي حفلة الثنوير ذكراً اللغام النتج الذي كان يسير العام بني اسرائيل في البرئية، فانتهز يسوع هذه الفرصة وقال لليهود العام بني اسرائيل في البرئية، فانتهز يسوع هذه الفرصة وقال لليهود العام والما فو الما فور العالم (يوحنا ١٢١٨) . . . . انتم من أحفل والما من

 و) في هذا تنميح الى حلمة كالت لفام في ذاك الهيد تذكراً للماء المدي أخرجه موسى أمر الله من الصحرة في حوربه في العربة وكان الشعب قد "قاد بموت من العطش (منفر الخروج ١١٧)

33

i

Š

(,)

وا

enege.

.31

51

و ا

1 3

مک

فوق من عذا العالم واما ف من هذا العالم (٢٣) ... خرجت من الله وأتيت ولم آت من نفي بل هو الرسلني (٢٦) ه « والذي أرسلني هو معي ولم يدعني وحدي لاني أفعل ما يرضيه كل حين ه (٢٦) وكور انه لا يتكلم من عنده بل كما علمم الاب

وأخذ يقرع اليهود ويبكتهم ويكثف خطاياهم ويقابل بين اعمالهم وأعمال ابرهيم الذي كانوا ينشخرون انهم ابناؤه ويبين لهم انهم تخطاياهم أصبحوا ابناء الشيطان (١١) فهاجوا وقذفوه بالشتانم وقالوا :

"الآن علمنا ان بك شيطاناً بقد مات ابرهيم والأنبيا. والت تقول (١٠) بإن كان أحد يحفظ كلامي فان بذوق الموت الى الأبد . الملك اعظم من ابرهيم ابينا الذي مات والأنبيا. ماتوا . من تجعل نفك " أجاب يسوع: ان كنت انا أمجّد نفسي فليس مجدي شيئاً . ابي هو مجمري وهو الذي تفولو به ائم الراكم . وانتم لم تعرفوه . واما انا فأعرفه . . وأحفظ كلامه ابرهيم ابوكم ابتهج حتى يرى يومي . فرأى وابتهج " . فقال له اليهود : لم يأت لك بعد خسون سنة وقد فرأى وابتهج " . فقال له اليهود : لم يأت لك بعد خسون سنة وقد وأيت ابرهيم " فقال له ميسوع : الحق الحق الول لكم . فبو اله وخرج من الميكل . فأن . فأخذ فوا حجارة ابرجوه . فتوارى يسوع وخرج من الهيكل . ه (١٠٥ - ٥١)

« قبل أن يكون أبرهيم أنا كان ه . لا يجوز أن تزيد كلمة على

١١ راجع سفر التكوير ٢٠:٦-٢ و١٨:١١ و٢٢:١٦-١١

هذه العبارة . فعي واضعة بذائها وكل زيادة تضعف قوتها . ان يسوع كان قبل ان يكون ابرهيم لانه صهر الله . وابه الله .

15

وفي غضون هذا العيد عمل يسوع اعجوبة هاج منها الفريسيون لان يسوع علمها يوم سبت . واماً الذي منح نعمة هذه الاعجوبة فتلطف يسوع وكشف له لاهوته وقد روى الخبر بتفصيله يوحنا في انجيله (١) « فيا يسوع مجتاز رأى أعمى منذ مولده . قاله تلاميذه قائلين : يا رب من أخطأ أهذا ام أبواه حتى وألد أعمى ? أجاب يسوع : لا هذا أخطأ ولا أبواه . لكن لتظهر اعمال الله فيه . ينبغي ان أعمل اعمال من اسسلني ما دام التهار . فسيأتي الليل الذي لا يستطيع أحد فيه عملا . ما دمت في العالم فالا فور العالم . قال هذا وتغل على التراب وصنع من تفلته طيئاً وطلى بالطين عيني الأعمى وقال له : إذهب واغتسل في يركة « سلوام » . . قضى واغتسل وعاد بصيراً . . وكان حين عمل يسوع الطين وفتح عينه يوم سبت . »

فهاج الشعب من هذه المعجزة الباهرة وجاؤوا بالرجل الى الفريسيين (١١-١١) فاعترف امامهم بما صنع يسوع وانه من الله وحاج الفريسيين بكل جرأة \_ وكانوا مجاولون ان يبخدوا الاعجوبة حقها وقيمتها \_ فطردوه و «حرموه من المجمع (١٠ »

٠

قد

A.F

- L

في

عن

بعر

و۔ نذ

و) الطرد من جماعة البهود كان عقابًا صارمًا حدًا يجرم البهودي حتى من الوازم المعيشة فكان البهود يخافون منه كثيرًا.

" وسمع يسوع انهم طردوه خارجاً فلقيه وقال له: الوص المت بأجه الله " فأجاب وقال : ومن هو ياسيّد لاومن به افقال له يسوع: قد رابته وهو الذي بكلمك . فقال له : قد آمنت يا رب وسجد له » ( ٢٨٠ ٢٥)

فا ألطف صنيع يسوع! انه يظهر ذاته لأعمى مسكين بعد ان فتح عينيه وأعلمه انه ابه الله . فيعترف به المسكين ويسجد له . فيعدحه يسوع ويقول : ٤ أتيتُ الى هذا العالم للدينونة . لكي يُبصر الذين لا يُبصرون ويعمى الدين يُبصرون ٥ . وفي هذا تلميح الى الكتبة والفريسيين الذين لم يخضعوا للحق .

ومن جملة خطب السيد المسيح في هذا العيد الكلام الذي قاله عن الراءي الصالح ( يوحنا ١٠١٠-٢٦ ) الذي يبذل نفسه عن خرفانه.

"الا الراعي الصالح وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني كما الله الله الله بعرقني واما اعرف اللاب وابذل نفسي عن الحرفان ه (١٥–١٥) وسنرجع الى هـذه الآيات في الكلام على الفدا. يتخفينا الآن ان نذكر القارئ ما جا، في انجيل متى ولوقا عن الماواة بين الآب والابن في المعرفة وبالتالي في الطبيعة" فانه ياثل ما يروبه هنا يوحنا.

10

بعد ذلك بشهرين \_ امني في الثنا. \_ رجع يسوع الى اورشلم ا) راجع ما ورد في العدد » وكان قد تركها بعد « عيد المظال » . وكان اليهود يجتفلون بعيد آخر « عيد الشجديد ( " فجا. يسوع الى الهيكل وكان يعلَم في « رواق سلمان » ( يوحنا ٢٢:١٠ الخ )

" فأحاط به اليهود وقالوا ؛ حتى متى تربب الفسا ؛ ان كنت السيح فقل لنا علانية ، أجابهم يسوع ؛ قد قلت لكم ولم تومنوا والدعمال التي اعملها باسم الي هي تشريد لي ، لكنكم لستم تومنون لانكم استم من خوفاني ، ان خوفاني تسمع صوتي وأنا أعرفها وهي تتبعني ، والنا أعطيتها الحياة الأبدية ، فلا تهلك الى الأبد ولا يخطفه أحد من يدي ، أن الآب الذي أعطاني هو أعظم من الكل فلا يقدد أحد أن يخطف من يدي ، أن الآب الذي أعطاني هو أعظم من الكل فلا يقدد أحد أن يخطف من يد الآب الذي أوالاب واهد " ١٥٠ - ١٠٠)

ان المعنى دغم بعض قراءات مختلفة واضح ، يقول بسوع أ ما من أحد يقدر ان يختلف خرفاني من يدي لانه ما من أحد يقدر ان يختلفا

من يد أبي والي والدب واهم ، فقدرته مقدرتي ، وقد فهم اليهود جيّدًا معنى كلامه فصاحوا : " يا الشجديث » :

قتناول اليهود حجارة ليرجموه · فأجابهه يسوع : اني أريتكم
 أعالًا كثيرة عسنة من عفد افي · فلأي عمل ترجموني فأجابه اليهود :

 ١١ هذا العبد رسب جودًا للكاني سنة ١٩٥٠ قبل المديح تذكرًا لتحديد مذيح الرب وقد كان الفايوأحس البقائس الطاعي عضه

و بالضعا عجم الأسل اليوغانيا والقرحمة اللانبئية بحب الله نفول : « الله و الآب رشيء أو كان ) و احد ته ، و هذا التعبير ينفي كل و حدة المست و حدة

مواهرية - mum sumus - بيديا الإ

ائن ( د

-

心

الو

71

نہا ش

ال

ان

- 9

,

4

النا لسنا لعمل حسن وَجِلَتُ لَكُن لِلْجُدِيفِ لَا لَكُ تَجْعَلِ لَقَمَلُ الرَّهِأُ » (٣٢-٣١)

فهل أنكر يسرع قوله ? لا لعمري بل ذاده انباتاً ولكن مجكمة متحاشياً كل ما من شأنه ان يهتج الشعب :

" إن لم اعمل اعمال الجي فلا تؤمنوا بي، و إن عملت فان لم تويدوا ان تومنوا بي وأن عملت فان لم تويدوا ان تومنوا بي فأمنوا بالأعمال لتعلموا وتؤمنوا الد الدب في واما في الدب . فطلبوا ان يستحوه فخرج من بين ايديهم وذهب الى عبر الاردن. . ، (۲۷ - ۰ ؛)

" انا والآب ( شي. ) واحد » " ان الآب في وانا في الآب <sup>يا ا</sup>

ما أوضح هذا الاعلان الثاني ومعناه ان الآب والابن جوهر واحد فهذا القول مرادف للقول الاول : « انا والآب ( شي. ) واحد ع ولم يشأ السيد المسيح ان يقول : « انا أنه ع لأن هذا القول قلبا يقيد إذ الكتاب يستي آلهة (٢٠٠٤) القضاة « الذين صارت اليهم كلمة الله ( ومن جهة أخرى لم يُرد يـوع ان يعطي اليهود حبيلًا للظن بانه يحاول ان ينزع من قاويهم العبادة لإله اسرائيل ، فجاويهم بكلام يثبت وحدة ألاب والابن الحوهوية ولا يترك للمعاندين مجالًا للمغالطة . وقد أحسن اليهود فهم مراده فأرادوا ان يرجموه ، ولكنه خرج من بين أبديهم ومضى .

١) وسبكرار يسوع هذه الاقوال عبر مراة في حطابه الاحبر المرسل .
 ١٤ المارمور ٨١ (٨٣) ٦٢

فز

منا

وقال

La

### THEY IT ESGLA

والك في اقامة يسوع لعازر من الموت شاهد على الله حقيقة ابن الله الحيّ ومساوٍ لأبيه ( يوحنا ١١) وليس مرادنا الآن ذكر تفاصيل هذه المعجزة الباهرة والما نكتفي ان نورد بعض أقوال له في هذا الحادث تنطق تجقيقة لاهوته

كان الميد المميح في عبر الاردن لما ارسات اليه اختا لعاذر تعلمانه ان اخاهما مريض فما أي طلبهما الله بعد أن مات اخوهما فصعد الى بيت عنيا بالقرب من اورشليم حيث كان بيت لعازد و فاستقبلته مرة و قالت له ( ١١: ٢٠٠-٢٠٠ ) :

و يا رب و كنت ههذا لم يشت آخي ، ولكنني الأن ايضاً أعلم
 انك ه هما تدال الله فالله يعطيك ، «

لم يكتف يسوع بهذا الاعتراف ولكنه طلب منها الايمان بلاهو مُ قبل ان يجي لعازر · فأجابها :

" سيقوم اخوك ، فقالت مرتاء الله أعلم الله سيقوم في اليوم الأخير .
فقال لها يسوع : الما الفيامة والحياة . من آمن بي و إن مات فسيحيا وكل من كان حيًا وآمن بي ال يجوت الى الأبد ، أتو منين بهذا ؟ ، " انا القيامة والحياة » من يستطيع ان يقول هذا سوى الله وحده ? فيسوع يو كد انه يقيم الموتى ويجي كل من آمن به ويطلب من مرتا ان تؤمن بانه كذلك ، فأجابته مرتا الى طلمه قائلة :

و نعد يا دب اذا مؤمنة الله الله المسيح ابه الله الاني الى

هذا العالم " ، هذا تكوار اعتراف مار بطوس بان يسوع ابن الله حتاً .

ولما جاء الى القبر أمر بان 'يرفَع الحجر عنه ورفع عينيه الى السهاء وقال (٤١–٤١) :

رجا خالج فكر القارئ ان يسوع في اقامته لعازر من الموت تصرّف كباقي الانبياء الذين يتشفعون فينالون من الله عزّ وجل مطلوبهم ولكن هذا الشعود لا يمتم ان يضمحل اذا تروينا الحادث دقيقة :

لا يطلب يسوع من أبيه نعمة رجوع لعاذر الى الحياة بل بسكر م ـ كما زاه يشكر في جملة من معجزاته المشهورة ـ لانه " يسمع له في كل حين " وما ذلك الا دليل على ان له مل السلطان على كل شي. غير انه بأخذه معه ايس كما بأخذ منه طبيعته الالهية .

ولم يذكر يسوع هنا هذه العلاقة بأبيه \_ وقد كان يوسعه ان يسكت عنها \_ اللّا ليومن الحاضرون ان « الآب أرسله » وهذه هي الحقيقة الجوهرية التي يويد يسوع قبل حاول الروح القدس ان يزرعها في قلوب سامعيه . وأخيرًا يأممر يسوع الميت بان يقوم كمن له سلطان في ذاته على الموت والحياة وهذا السلطان المي المي . الموت والحياة مثبتًا ما قاله لمرتا انه ® القيامة والحياة وهذا السلطان المي .

بعد هذه الاعجوبة تآمر اليهود على يسوع حتى يسكوه ويقتلوه اليوحنا ١٩١١-٩٥) \* فانطلق يسوع الى بقعة من البرية الى مدينة تسنى أفرام ومكث هناك مع تلاميذه ٥ ألا ان تأثير قيامة لعاذر في الشعب كان عظيماً جدًا وهو الذي حرَك فيهم الحماسة التي أظهروها حين استقبلوا يسوع يوم الشعانين ٠

11

روى الانجيليون الاربعة '' خير دخول السيد المسيح المهيب في اورشليم يوم الشعانين ' ستة ايام قبل القصح ' الأخير الذي احتفل به يسوع على الارض و وبعد الاستقبال الملوكي الذي جرى له كان يسوع يعلم في الهيكل نهارًا وفي الليل ينزل ضيفًا على لهازر الذي اقامه من الأموات وفي عده الايام جاهر بلاهوته اكثر من ذي قبل لانه علم ان ساعته قد أنت ولم يبق هناك داع للتحفظ و ذكرنا مسقين وصفه لندينونة الأخيرة ( راجع البوهان ' ) وأشرنا الى الأمثال التي توليد عذا الوصف وها انا تورد مثل ' صاحب الكرم ' وفيه يثبت يسوع انه ' ابن الله الوحيد المحبوب '

و) متى ١٦ وريقس ١١ ولوقا ١١ وبوحنا ١٢
 حتى ٢٠ - ٢٠ - لوقا ٢٠ - مرقس ١٢

الت

العدا

ام ث

في فيأر .

عذا

وقفر

ر د ا

. 15.00 .

برياوية

وها القر

ايل

ه رجل غرس كرماً وحوطه بسياج وحفر معصرة وبني برجاً وسلمه الى عملة وسافر - وعند أوان الشمر أرسل الى العملة عبدًا اليأخذ من العملة من ثمار الكوم، فأخذوه وجلدوه وأرسلوه فارغا . فعاد فأرسل اليهي عبدًا آخر . فشجُّوا رأسه وأهانوه . وأرسل أيضاً آخر فقتلوه ثم كثيرين آخرين فجلدوا بمطأ وقتلوا بعطأ وبقى لدابه وهميد محبوب فأرسله اليهم قاللًا : لعلُّهم جايون العي . اما العملة فقالوا فيا بينهم :-هذا هو الوارث ، تعالوا تقتله فيصع المعاث لنا ، فأخذوه وقتلوه وطرحوه خارج الكوم فماذا يفعل رب الكرماء الله يأتي فيميت العماية ويدفع الكرم الى آخرين. أما قرأتم هذه الكتابة ": ان الحجر الذي رفاله المثَّاوُون هو صار رأساً للزاوية ممن عند الربُّ كان ذلك و هو عجيب في أمينتا ? فهذوا ان يمسكوه واكتبهم خافوا من الجمع لانه كان بعد عندهم تبيًّا (متى ١٤٦٢١) . فتركوه ومضوا ( مرقس ١٤١٢ - ١٢) مغزى المثل ظاهر ، « فالكرم » في اصطلام الأنبيا ، هو اسرائيل . وصاحبه هو الله - والعبالة رؤساً - الكهنة والعبيد المرساون هم الأنبياء الذين كان يرسلهم الله حيناً بعد حين . وكم منهم ذهبوا ضعية أثام الرؤساء أ وبقى ابنه ﴿ الابن الوحيد المجبوب ﴾ فأرسله الله أبوه أخرًا فقتلوه . وطرحوه خارج الكرم فانتقم له ايوه وتؤع وعاية شعبه من ابدي هؤلاء الأئمة وسلم رعاية شعبه الى آخرين . وقد فهم الكهنة

جيدًا مفزى هذا المثل وان " الابن الوحيد المعبوب " هو المسيح الذي يخاطبهم فهموا ان يمسكوه ليقتلوه ، فترى الفرق العظيم الغير المتناهي بين الانبيا. وهم " عبيد الله " ويدوع المسيح وهو " ابنه الوحيد المعبوب " الذي له طبيعة أبيه .

#### 1- - 1 \A

لما دخل يسوع اورشليم يوم الشعانين جا. الى الهيكل و واخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحام وقال لهم : يبني بيت صلاة يدعى والنم جعلتموه مفارة المصوص " (متى ١٢:٢١ -١٢) . فلم يجسر الكهنة وقتنذ ان يقولوا له كلمة ولكنهم تجمعوا في اليوم التالي وحاولوا ان يجربوه بكارة موالاتهم . فأفحمهم ثم حمل عليهم بدوره .

"وفيا الفريسيون مجتمعون سألهم يسوع قائلًا: ماذا تظفون في المسيح " ابن من هو " قالوا له ابن داود . فقال لهم : فكيف يدعوه داود بالروح سرم حيث يقول : " قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أجمل اعدا ل موطناً لقدميك " " فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون هو ابنم " فلم يستطع أحد ان يجيبه بكله ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد ان يسأله البتة" "

ان هذا المزمور الذي استشهد به السيّد المسيح ـــ وهو المز ١١٠ من النص العبراني أو ١٠٠ من الترجمة اللاتينية ـــ كان يُعتبَر متضمناً

نبورة مختصة بالمسبح ". فبموجب هذه النبورة يكون المسبح " ابن داوده وهو في الوقت ذات مب ماوه ومساور المرب الاله اذ هو كالرب وجالس من بينه ولا يمكن ذلك الا اذا كان المسبح الها وانساناً مها ولا عجب اذا كان علماء اليهود لم يقدروا على حل المشكل الذي طرحه عليهم يسوع لأنهم أهملوا قاماً النبورات التي تشير الى الوهية المسبح ولم يعودوا ينظرون اليه الله من الجمة العالمية ولا يتوقعون من الحيثه سوى الخلاص من اعدائهم الزمنيين والسعادة الأرضية .

#### 14

حان وقت خروج السيد المسيح من هذا العالم وكلما التقربت الساعة ازداد كلامه وضوحاً امام الشعب وبأولى حجة أمام تلاميذه الأحباء في العشاء السري راجع انجيل يوحنا من الفصل ١٣ الى ١٧ تجد في هذه الفصول وداءه لتلاميذه ووصيته الأخيرة وفي كل ذلك كشف النقاب عن وجهه الالهي، وايس بوسعنا ان نذكر كل الآيات الانجيلية الشاهدة بالوهية المسيح، نكتفي باقتطاف بعض أقواله الساحرة .

بعد ان أكل \* الفصح » مع قلاميذه لآخو مرّة وغمل أرجلهم بتواضع لا مثيل له ورسم سرّ القربان وكان يهوذا الاسخريوطي قد خرج ليسلمه تحدّث يسوع بلهجة حبّ لا يوصف وأودعهم أسراره

 ا) لذلك كان الرسل يستشهدون به لما كانوا يعاجون اليهود مثلًا مار بطوس يوم العنصرة ا أعمال الرسل ٢٢:٢ أخ ) ومار بولس في رسالته الى العبرانيين وقد وردت هذه الآبة ١٥ مرة في العهد الحديد .

نصراحة لا مزيد عليها .

ان في التضطوب قاوبكم ، النم نو منو مه بالله فامنوا في ، ان في ايت أبي منازل كثيرة \_ والا الثات لكم \_ فافي منطلق لأعد لكم مكاللًا . . انتم عارفون الى اين اذهب وتعوفون الطويق ، فقال له توما ؛
 يا رب لسنا نعرف اين تذهب وكيف نعرف الطويق !

قال له يسوع: اما الطربق والحق والحياة. لا بأتي أحد الى الاب الا بي . هو كنتم نعرقوني لعرفتم ابي ايضاً . ومن الآن تعرفونه وقد رابتموه .

\* فقال له فيانس: يا رب أما الاب وحدينا. فقال له يدوع :
النا ممكنه كل عذا الزمان ولم تعرفوني بها فيانس مهم ما أني فقد ما في
اللاب فكيف تقول انت : أرنا الآب . أ. في فومن افي الما في
الاب واله الاب في " (١٠:١٠)

ما أوضح وأجلى هذا التعليم اليساوي يسوع نفسه بالله الآب وهو البنه من جوهره ونجوهره الألهي « فشن رآه فقد رأى الآب» « لانه في الآب والآب فيه عالم ويؤيد على هذا الكلام بقوله في الفصل ١٦: هميع مما للاب هو لي . . . قد غرجت من الاب وأنيت الى العالم وابيناً ازل العالم واسطى الى العب الحالم وابيناً اللها العالم واسطى الى العب الحالم وابيناً والعالم واسطى الى العب الحالم وابيناً اللها والعلم والعب الحالم والعلم والعبالم وا

وهل من حاجة الى الزيادة ? \* خرج يسوع من الآب و \* جيع ما اللآب هو له » \* وهو في الآب والآب فيه » فلا عجب ان \* من رآه فقد رأى الآب » أيكن ان بعف بنوته بكلام أوضع من هذا ? والآن نفهم صلاته الأخيرة قبل ان يذهب الى جبل الريتون (١٧)

« تكلم يسوع بهدا ) ورفع عينيه الى الديا، وقد ال الماب قد أنت الداءة مجد ابنك ليمجدك ابنك كما أعطيته السلطان على كل بشر ليعطي الحياة الأبدية لكل من اعطيته لله ... انا قد مجدتك على الأرض والآن مجدئي انت با أبت عندك بالمجد الذي قاده في من قبل اده يكوده العالم (۱-۵)

يطلب يسوع لناسوته المجد الذي للاهوته منذ الأزل ويذكر انه اعلن اسم ابيه للذين أعطاهم له ابوه فآمنوا وعرفوا حقاً انه من الله خرج (١-١) . ويكور قائلًا :

« انا أسأل من أجلهم لا أسأل من أجل العالم بل من أجل الذين أعطيتهم لي لأنهم لك . كل شيء في هو لك وكل شيء لك هو لي وانا مُجَدتُ فيهم ١٠٠٠ ايها الآب القدّوس احفظ باسمك الذين أعطيتهم لي ليكونوا واحدًا كما نحن و احد ١٠ (١١-١١) .

يطلب لثلاميذه وحدة على مثال وحدته مع الآب كما طلب (متى مطلب لتلاميذه وحدة على مثال وحدته مع الآب كما طلب (متى مدونوا كاملين كما الله أباهم السماوي كامل ع.

اي على مثال الكيال الالهي<sup>١١</sup>. وما أحلى ما يقوله في الحثام :

\* يا أبتِ ان الذين أعطيتني أريد ان يكونوا ممي حيث انا ليروا

عدي الذي أعطيتني لانك قد المبيني قبل الثاء العالم ه

كل تعليق على هذه الأقوال فضول. وبعد هذا ذهب الى بستان الزيتون حيث أذمع التلميذ الحان ان يسلمه الى اليهود . وهناك في آلامه الشهادة الكابرى التي لا تحتاج الى تفسير بانه ابن الله حقاً

A-C Y

بعد نزاعه في استان الزيتون على الذين كانوا يطلبونه بقيادة الحاق فأسلم يسوع نفسه بعد ان أظهر لهم باعجوبة انه بمل الختياره يلاهب الى الموت فقادوه اولا الى رئيس الكهنة حيث كان المجمع المتشاً . فنل يسوع أمامهم وشرع شهود الزور يشكونه ولكن شكاويهم لم تكن متفقة فسقطت من تلقانها ويسوع صامت لا يتفوه بكلمة "فتحير رئيس الكهنة لانه لم يجد علّة تسمح لهم ان يطلبوا

ا) وهذا منى الآبات التي تشبها مثل ٢٦ و٣٣ حيث يطلب يسوع ان يكون تلاسده بأجمهم ه واحدًا » على « مثال » وحدته مع الآب – فما أوهن اعتراض من يدّ عي ان هذه الآبات نتبت وحدة « مجازية » كوحدة التلاميد المذكورة اكثان الذي يقول مثلًا « هذا المسباح يشيء كالشمس » مراده أن يقول أن شياء الشمس هو كشياء المسباح ليس اللا !!!

۲) منی ۲۹:۲۱ الے - رفس ۱۱:۲۲ الے - لوقا ۲۹:۲۲ الخ - پوحنا ۱۸ ۲) منی ۲۹:۱۲-۲۱ ، رفس ۱۱:۵۵-۵۰ ، لوقا ۲۲:۲۲-۵۰ ، پوحنا

من الوالي الروماني قتله وقد كان الرومان أسيادهم نزعوا منهم السلطة فلم يعودوا يستطيعون الحكم على أحد من رعاياهم بالموت، فما العمل ? حينتذ فكر الكاهن الأعظم في ان يطلب من يسوع نفسه الشهادة " التي يأذن له بان يحكم عليه بالموث لعلمه ان يسوع مشهود بصدقه . وقال له : أقدم عليك بالله الحي ان تقول لنا هل افت الحسيم

سؤال داهية لان يسوع لم بيقُ في وسعه ... ولله الحمد ... السكوت والشهادة التي أدًاها حينئذِ شهادة لا تُتشنن :

و فقال له يسوع: ونت فلت . الم همو . وايطأ اقول الكم الكم
 من الآن ترون ابن البشر جائماً عن بين القدرة وآتياً على سحاب السها. .

ما أوضح هذا الجواب وما أفواه في مثل هذا الموقف وذاد يسوع على ما طلب رئيس التكهنة واعلنه بانه مساو نلآب وآت ليدين العالم. 
ق حينتو شق رئيس التكهنة ثيابه وقال: لقد ممرق فا حاجتنا الى شهود ما انتم سمعتم نجموه ، فاذا ترون ? فأجابوا وقالوا: انه يستوجب الموت . . . ، ه ( متى ٢١: ١٥ – ٢١)

لقد أحسن « المحفل » فهم كلام يسوع والله يعترف امامهم بالله

 ولا هذه الشهادة كانت كافية شرعياً لتسمح للكاهن الأعظم ال يحكم على يسوع بالموت لانه حداف اذ الشهادة المطلوبة هي غير شهادة يسوع
 على عبوع بالموت لانه حداف اذ الشهادة المطلوبة هي غير شهادة يسوع
 على عبوع بالموت لانه حداف اذ الشهادة المطلوبة هي غير شهادة يسوع ابن الله مساو لأبيه. فصاحوا انه يجدّف وانه يستحق الموت ، ثم لما كان الغد أوثقوه ومضوا به ودفعوه الى بيلاطس البنطي الوالي ( متى ١٠٢٧ - ٢) وليس التجديف في عرفهم لان يسوع قال انه ( المسيح الان المسيح لم يكن عندهم اللا ملكاً عظيماً وقد قام مسحاء كذبة عديدون في ذاك العصر قاوقع بهم القضاة الرومانيون ، وانا التجديف الذي لمسبوه الى يسوع هو انه سوى نفسه بالله وقال انه ابنه بكل معنى الكلمة وقد أظهروا امام الوالي فكرتهم هذه .

ارَّلُ مَا شَكُوهُ بِهُ هُو اللهُ يَهِيُّجُ الشَّعْبِ وَيَدَّعِي اللهُ المُسِيحُ المُلكُ. هذا هو الأمر الوحيد الذي كان يهم الوالي عير ان بطلانه انضح له حالًا فأراد ان بطلقه . حينيْذ

« أجالِه اليهود - ان لنا ناموساً ونجسب ناموسنا هو مستوجب الموت لار معل نفسه امهم القده . ( يوسنا ٢:١٦ الح )

هذا هو التجريف الذي تذرّعوا به ليطلبوا موته فكان حقيقةً علّة صلبه بسعب ضعف الوالي وقد أدركها الجميع و فلمنا صلب

« كان المجتازون يجدَّقون عليه وهم يهزُّون روُّوسهم ويقولون. . .

الله كنت ابه الله فاتول عن الصليب وهكذا روسا الكهنة مع الكتبة والشيوخ كانوا يهزأون به قائلين الخلص آخرين ونفه لم يقدر ان يخلصها الله مشكل على الله و فلينقذه الآن إن كان راضياً عنه لا أخلصها وكذلك كان راضياً عنه لا أم قال الما اله الله . . . . و متى ٢٦: ٣٦–١٤٣ وكذلك كان اجد المجرمين ه نجذف عليه قائلًا : ان كنت انت المسيح فخلص نفسك

رائيًانا فأجاب الآخر والنتيره . . . ثم قال ليسوع : يا ربّ اذكرني متى جنت في ملكوتك . فقال له يسوع : الحق القول لك . اليوم تكون معيي في الفردوس .

يعترف اللمن الثالب ان يسوع ربّ السها، والمخلّص فيجازيه يسوع حالًا ويعده بالملكوت : أفليس هذا الصفيع تثبيتاً لايمان اللص التائب ملاهوت المسيح .

ولما أسلم يسوع الروح حصلت زلزلة هائلة والشق حجاب الهيكل وتفشحت القبود وقام كثيرون من الأبرار بعد قيامة يسوع ...

 وأن قائد المئة والذين تجرسون يسوع لما دأوا الزلزلة وما حدث خافوا جدًا وقالوا ، في الحقيقة فحاله هنرا اجمه الله ه ( متى ١٠١٠ه – ٥١)

وان اليهود أدركرا معتى هذا القول واعتبره تجديفاً فحكسوا على وان اليهود أدركرا معتى هذا القول واعتبره تجديفاً فحكسوا على يسوع بالموت وأخضعوا الحاكم لمرادهم فأسلمه ليصلب وفهم الشعب الله فعلب لانه قال في انا ابن الله تعمري ان ما حدث في موت يسوع شهادة باهرة تكفي وحدها لتثمت ان يسوع هو ابن الله تا مجمسر المعنى .

عذه ... ماثرة على شهادة الروح القدس المذكورة في الفصل ا ... مشرون شهادة السيد المسيح من المحيلم فيها منات من الآبات وكل شهادة منها تثبت بلا ربب أن الله آب وابن فكيف عجموعها ? لعسر الحق لا يبقى سبيل الى الشك مجميعة عذا الوحي .

وتا

# الفصل الثاني الروح القدس

لم يكار السيد المسيح الكلام على « الروح القدس ، في كرازته والسبب ظاهر . كان اليهود يومنون بالروح القدس دوح الله الوارد ذكره في كل كتب العهد القديم غير انهم كانوا يعتبرونه كفوة الهية منبع النعم والمواهب لا كشخص متميز عن الله الآب و من جهة اخرى لم يكونوا بعد قاهدين على اقتبال سر اقنوميته قبل ان يتم عمل المسيح الخلاصي ليحل الروح القدس على الذين آمنوا وينور عقولهم . لذلك قال يسرع لليهود في عيد « نصب المظال » ( يوحنا ٢٠٨٢) المكلام الذي دوبناه في (ص ٢٠) ( يوحنا ٢٠٣٧-٣٠) » من آمن في فكما قال الكتاب : « ستجري من جوفه أنهاد ماه حي » والما قال هذا عن الروح الفدس الذي كان المؤمنون به مزمعين ان يقبلوه اذ هذا عن الروح فد اعطي بعد الأن يسوع لم يكن قد مُجد بعد » . فترى حكمة الله في كشفه لنا أسراره بالتدريج ومع ان يسوع لم يكن قد مُجد بعد » .

لم يلق على الشعب كلاماً كثيرًا عن الروح القدس بل ترك ذلك لوسله وتلاميذ. كما يشخح لك الأمر من مواجعة ه أعمال الوسل أه وهرسائل الرسل فائه كشف لنا شيئاً كافياً من صفاته الالهية ليعلم الجميع الله شخص الرسي مساور للآب والابن لانه ينبش من الآب والابن واليك بعض الشواهد .

ذكرنا ما رواه الانجيليون عن عمل الروح القدس وظهوراته لا سيّا يوم عماد يسوع ( وجه ٣٨ وما يليه ) اذ حلّ على يسوع بصورة حمامة وهذه الآن بعض اقوال السيّد المسيح نفسه :

اً روی متی (۲۲:۱۲-۲۲) ما ملخصه :

أخرج يسوع الشيطان يوماً من "مسكون " أعمى أخوس فأبرأه فقال الناس متعجّبين: " لعل هذا هو المسيح ابن داود " فسمع الفريسيّون فقالوا النا هذا يخرج الشياطين ببعل زبوب رئيس الشياطين فعلم يسوع أفكارهم وتنازل ورد على اعتراضهم الأحمّى: " إن كان الشيطان يخرج الشيطان أخرج الشيطان مملكنه ....

من اجل هذا الول الكه الذكال خطيئة تجريف يغفر للناس
 واماً التجريف على المروح الفرس فلا يغفر، ومن قال كلمة على ابن

11 لقد سيتواسفر ه أعمال الرسل ، ه انجيل الروح القدس ، كفرة مذ هر عدا الاقتوم الافتوم الموتوم ، ديم الموتوم من قد إلى المفار العهد الجديد وبنها ١٩٦٦ في كتابات بولس الرحول ،

الشر يُغفر له واماً من قال على الروح القرس فلا يُغفر له في هذا الدعو ولا في الآتي<sup>11</sup>3 .

LLI

E.B. 1

فلت

ال

ما ° هو التجديف على الروح القدس ° ؟ تلك مسألة دقيقة لا حاجة الى بحثها هنا ، واما ما عو والنح فيو ان الروح الفرس الد لأن "التجديف " لا يكون الا على الله ، وانه شخص الهي لان التجديف لا يكون الا على الله ، وانه شخص غير الاين \_ التجديف لا يكون الا على شخص الهي ، وانه شخص غير الاين \_ الن البشر \_ اذ ان التجديف على الروح القدس غير التجديف على ابن البشر الذي ذكره المسيح .

\* وبعد الكلام الذي رويناه قال ايضاً يسوع لتلاميذه :

« اذا ساقوكم وأسلموكم فلا تهتئوا من قبل باذا تتكلّمون بل
مها أعطيتم في تلك الساعة فبذلك تكلّموا الأنكم استم التم المتكلمين
لكن الروح القدس ، (مرقس ١١١١٠) . الأن الروح القدس

بعثمكم في تلك الساعة ما يبغي ان تقولوه ( لوقا ١٣:١٢) فترى أن المسيح ينسب الى الروح القدس ما ينسب الى شخص او اقنوم الهي .

" غير أن يسوع لم يوضح تعليمه بما يُخصُ بالووح القدس الله الهام رسله لأنهم هم " أعطوا معرفة اسرار ملكوت السهاوات ٥ (متى ١٣: ١١) وذلك في خطابه الأخير بعد العثاء السبري ( يوحنا ٢:١١) نقتطف منه الآبات الاتمة ،

ا ق ان كنتم تحتوني فاحفظوا وصاياي. والما أسألُ الاب فيعطيكم معز بأ الهر ( بارقليطاً آخر ) نيقيم ممكم الى الأبد روح الحق الذي العالم لا يستعليع ان يقبله لأله لم يرّهُ ولم يعوفه الما انتم فتعوفونه لأنه يقيم عندكم وبكون فيكم ٥ ( ١٥:١١ - ٢٠)

ب « كلمتكم بهذا وانا عندكم وأماً المعزي الروح الفدس الذي سيرسلم الدب باسمي فهو يعلمكم كل شي. وبذكركم كل ما فلته لكم ه (٢١:١٤)

ج ومثى جا. الحمزي الذي السلم من عند الاب روح الحقّ الذي من الاب ينبس فهو يشهد لي « ( ٢٦:١٥ )

د ان في انطلاق خيرًا لكم لاني ان لم انطلق لم بأنكم المعزي ولكن اذا مضيت امسلند الكم ، ومتى جا، يكت العالم على الحطينة وعلى العز وعلى الدينونة ، . . ه (١١٠ ٢ - ١١)

ع "وان عندي كثيرًا أقوله لكم واكنكم لا تطبقون عمله الآن ولكن متى جا. ذاك سرم الحق فهو برشدكم الى جميع الحق لاند لا يشكلم من عنده من بشكلم بكل ما يسمع وبخبركم با بأتي عو جميد لاند بأخذ مما لي وينبرك . جميع ما للاب هو لي . من أجل هذا قلت الكم انه بأخذ عنا لي وينبرك " (١٣١١٦ – ١٥) .
من هذه الآيات بتبين لنا جلياً من هو الروح القدس .

هو اولا شخص أو اقنوم لا قوّة الهية او عطيّة فقط . لأنه معزرً أخمر — او شفيع آخر لان هذا معنى ثان الفظة بارقليط — غير المسيح فهو اذًا شيخص كالمسيح .

هو شخص لانه مرسل من الآب والابن " ليعلَم " و" يشهد " و" أيخبر بما يسمع " و" يرشد " و" يبجّد الابن " و" ببكّت العالم ". فلا مرا. ان جميع هذه الصفات لا تنسب الا لشخص حيّاً

نانياً عو سُخُصُ الرسي ، عذا لا يكاد يجتاج الى برهان بعد كل الذي تعذمناه : لأن « الروح القدس » من الأسا. التي لا تطلق في الكتاب الله على الله و كذلك صفاته هي صفات الهية . هو « معز آخر » على الله الأمن الذا بخزلة الابن ، هو « روح الحق » الح . كان قبل ان يأتي الى العالم وسيبقى مع المؤمنين الى الأبد ، ومن هذه صفاته لا يكون علوقاً .

نالناً عدا الشخص الألمي ينبس من الاب والابه

من الاب . كما ورد صريحاً (٢٦:١١) اي بأخذ جوهره من الآب ومن الابه ابضاً . لان الابن برسلم كالآب ولا معنى ٥ للارسال ٥ في الألهات سوى الصدور والانبئاق . ولان الروح القدس ٥ بأخذ مما

الشخصية الروح القدس تتضح ابضًا من مقارفتها بشخصيتة يسوع فلا يمكن
 ان تكون عده المساواة عبارة عن قود الهية نقط .

للابن ، اي من جوهر الابن فهو اذًا ينبثق منه كما تنبثق المحبة من الارادة والعقل (أ.

هذا هو الروح القدس وفي وصفنا له كرّرنا ذكر الثالوث الأقدس. ق وعد يسوع تلاميذه كما مرّ ان يُرسل اليهم الروح القدس وقد جدد وعده بعد قيامته فأوصاهم ان يمكثوا في اورشليم ليستعدّوا عبوله .

 انا ارسل اليكم موعد الجي فامكثوا انتم في المدينة الى ان تلبسوا قوّة من العلام» ( لوقا ٢٤: ٢٤)

و وفيا يسوع بأكل مع تلاميذه (حين ظهر لهم آخو مرة قبل صعوده الى السماء) أوصاهم أن : لا تبرحوا من اورشليم بل انتظروا مو عد الاب الذي سمعتموه مني. فان يوحنا أمّا عند بالما، ولمأ انتم فستعشرون بالروح الفدس بعد أيام غير كثيرة . . . . ستنالون قوة الروح الفدس الذي محل عليكم فتكونون لي شهودًا في اورشايم وجميع اليهودية وفي السامرة والى أقصى الأوض أنه (أعمال الوسل الديم)

وسنذكر خبر حلول الووح القدس يوم الحبسين بعد قيامة المسيح

و) راجع منااتنا الاولى ٥ المسيحية والالمام» ص ٢١ هان نسبة الروح الى
 الابن كنسبة الابن الى الآب .

٣) وهل من حاجة الى استلفات نظر من له يعص الانام باللغة البونانية

في \* تشئة الفداء » في مجثنا الثالث مقتصرين هنا على بيان هذه الحقيقة الأساسية التي قصدنا إثباتها وهي ان الروح القدس هو اقنوم نالث من الثالوث الأقدس كالآب والابن ·

# الفصل الثالث الآب والابن والروح القدس

روی ستی الانجیلی (۲۰۱۲:۲۸ و کدلک مرقس (۲۰۱۱) ۱۱۰۰)

"ان التلاميذ الأحد عشر الله قيامة يسوع ذهبوا الى الجليل حيث المرهم يسوع . فدنا يسوع منهم وكأمهم قائلا : اني قد أعطيت كل الحطان في السهاء وعلى الأرض فاذهبوا وتلمذوا كل الأمم وعندوهم الله ب والابن والروح القدس وعلموهم ان يجفظوا جميع ما أوصيتكم به وها الما معكم كل الأيام الى منتهى الدهر "

العديمة النه الانجبل الأصلية الى عرابة قول عن يدعي من المسلمين ال الآيات المدكورة في المجاولة والني تنظير عدوم الروح القدس عن نبوءة عجيء عهد. والساس مدا الرحم لقصة و بارقبيت لا اتي معاها عن قولم الاعتباد المال وقد قاضم الله محمد البس ووحا كالذي شر يسوع بقدومه و اله الروح اللادس حل على التلاميد عد المسيحة بنجو وه بوما و محمد حاء و و اله الروح اللادس بدعي الله و المدارية على المقايلة بوقايلتين محتلفي الموا ، قال وح اللدس بدعي الله و المحارية المحارية

الوح

خام

هو"لا لم ي

في سر

يوها الله

الما

26

i

" باحم الآب والاين والروح القدس الثانوث الآقدس . في هذه الآبة خلاصة كل ما اوردناه عن الثانوث الاقدس . يظن من ليس اله معرفة بالانجيل ان الآبة المذكورة هي الفاعدة الوحيدة والاولى التي أثبت فيها السيد المسيح عقيدتنا بالتثليث مع انها لماقد كل تعاليمه المتعددة في هذا الموضوع .

قد بينا كيف عرف يسوع تلاميذه والجسوع بكل واحد من عولا. الأفائيم الثلاثة \* الآب والابن وازوج القدس \* على حدة حتى لم يبق ريب معفول في حقيقة شخصية كل منهم ولاهوته. وقد أوضح في الوقت عينه نسبة كل واحد الى الاثنين الآخرين ولا شك انه كرر هذه المعلومات وشفعها بالحرى اذ كان يظهر لرساه مدة الاربعين يوما التي قضاها على الارض بعد قيامته \* ويكلمهم بما يختص بملكوت يوما التي قضاها على الارض بعد قيامته \* ويكلمهم بما يختص بملكوت الله ه ( أعمال الرسل ٢٠١ ) وها انه يجمع كل هذه الأسرار في صورة العالم الرسل التا بالمراب والاين والروح القدس \*

فالآب والابن والروح القدس هم تعديدُ استخاص او أفاليم الرهبية قائم كلّ واحد بذاته ومشبيّز من الآخرين .

لهم مجوهر فراهم يعبر عنه بلفظة " المم " بالمفرد لان " الاسم " في استعمال "كنب العهد القديم ـــ وكذلك في الاصطلاح الجاري حتى

<sup>11</sup> داجع ما ورد في الانجيل من ذكر النانوث الأفدس يوم ممد بو حدا سيدة يسوع المسيح في الاردن و افي الشواهد التي أنينا بها في الباب الاول فيكون مثالوث الاقدس فاتحة حياة يسوع العلنية وحاقمتها .

في اياًمنا ... يدل على سلطان او كيان المسئى. ومعاوم ان هذين هما في الله واحد لان سلطانه هو كيانه او جوهره .

فبالسلطان الألهي الواحد الذي للاقانيم الثلاثة يتم تقديس الممتد فيثال نعمة التبني وموهبة الروح القدس كيا سبق وشرحه يوحنا المعبدان !!

ولقد أحسن الرسل والتلاميذ فهم ما قاله لهم السيد المسيح حين ودعهم وأخذوا حالًا بعد حلول الروح القدس عليهم يعتدون « باسم الاب والابن والروح القدس » تشهد بذلك رسائلهم وتآليف تلاميذهم الأولين - هذا مثلًا ما يقوله صاحب الكتاب الممنون Didache الماليدكه » اي « تعليم الرسل » وقد ألفه نخو سنة ٨٠ للمسيح اي بينا كان بعض الوسل لا يزالون في قيد الحياة وهو أقدم أثر مسيحي خارجاً عن الكتب المنزلة ، قال لا في عدد ٧)

" فيا يختص بالعاد عندوا كما يلي : بعد ان تكونوا علمة كل ما تقدم " عمدوا " باسم الاب والابه و الروح الفرس " في الما. الحي ( اي الجاري ؟ فان لم يكن عندك ما، حي فعنده با، آخر وان لم يكنك ان تعتد بالما، البارد فعند بالما، السخن وان لم يكن عندك من الما، لا هذا ولا ذاك فصب ماء على رأس المعند ثلاث مألت باسم الاب والابه و الروح الفرس ".

هذه شهادة لا تُتشن فانها من زمن الرسل وتدلُّ على العادة المرعية

ه) يوحنا ٢٣٤٥ ومنى ١١٤٣ ومرقس ٤٤٨ ولوفا ١٤٣٠
 ٢٠ ذكر الايمان الاقاير الثلاثة ويسوع المسبح أن الله المتحسد الم

في بسد. الكنيسة لمهد " الموعوظين " (اي الذين كانوا أيعلمون ويستمذون للعاد). فانها تبرهن على ان المسيحيين الأولين أحسنوا فهم تعليم السيد المسيح الذي نقله اليهم الرسل وآمنوا منذ البد. بسر الثالوث الأقدس كما عرضناه، ويمكن زيادة شهادات كثيرة بهذا المعنى تركنا التوسع في بسطها الى مقالو آخر ان شا، الله .

فبعد كل ما قذمناه لم يعد يجوز لعاقل سليم النية الاذعاء بان عقيدة الثالوث الأقدس مستحدثة ابتكوها المسيحيون لما اختاطوا بالوتنيين. هي حقيقة آمنت بها الكنيمة من اول ساعة وجودها وقبل ان تقرك بلاد اليهود لتنقشر في العالم الوثني فان نص متى الذي ذكرناه ان تقرك بلاد اليهود لتنقشر في العالم الوثني فان نص متى الذي ذكرناه (٢٠-١٦:٢٨) هو من عبراني لمبرانيين وكذاك شهادة « تعليم الرسل افان صاحبها يهودي الأصل، وناهيك من تلك الآيات التي اعتمدنا عليها وهي تعد بالعشرات بل بالمنات وكلها تشهد بان عقيدة الثالوث الأقدس هي من وحي السيد المسيح وقد آمنت به الكنيسة من اوائلها.

وبعد هذا الوحي الذي لم يستعمل فيه السيد المسيح الّا الكلام البسيط الذي يفهمه كل ذي عقل جا. فلاصف المسيحين من

و) من المستغرب ما نراه حاربًا على ألسنة أو المعري على أقلام بعض أكاتبة المسلمين مثل المرحوم محمد عبده – وقد ورد ابضًا ي كتاب هالسواء ال ص الآ) – أنه لم يوجد علماء عند النصارى الله بعد دخول المسلمين الى اسبائية برمان والنشار الداوم بينهم انتشارًا واسعًا مكن المسيحيين من الاستفاء من مواردها . يسو عولاء أن اسائلة المسلمين في العلوم العلسقية والرياضية والسيمية الح كانوا على المستميين الدمريان واليونان المرحودين في ملادنا وبلاد اللغرب . وأذا اداد الفارئ أن يعلم على حفيقة الأمر أنا له أنه أن نزور مكتنفا في مجدوت تميرى

ابتدا، الحيل الثانى وترجموا هذه العقيدة باصطلاحاتهم الفاسفية الجارية اذ ذاك ، وبعد أنجات دقيقة صادقت الكنيسة على ما تحققته منها مطابقاً لماني كلام الله وتوجيه نقول :

ان في الله «طبيعة » واحدة وثلاثة » أقاليم » متميّزين ولكو متساوين : الأب والابن والروح القدس ،

هذه حياة الله التي تنازل واوحى الينا بشيء من أسرارها العجيبة

" يا العمق الحنى الله وحكمته ا ما أبعد أحكامه عن الادراك وطرقه عن الاستقصاء ا من عرف الرب ومن كان له مشيرًا ? ان كل شيء هو منه وبه واليه فله المجد مدى الدهر آمين الله أ

فبعد كل ما تقدّم هل يحد المسلم في سر التثايث كما شرحناه نقلًا عن الانجيل ما ينعه دينه عن الانجان به وقد جا. في سورة العنكبوت (١٤) في الكلام على " اعل الكتاب " : " الهنا والهكم والعد " ?

يثاث المحالدات الصحمة المعنولة عن الأنجاث الصعبة واللاهوئية العدلية الموالمة عاليوظائية والسريالية واللائبية منذ العيل الثالى وقبل الاسلام بأحيال . ١١ عن رسالة يولس الى أهل رومية ووج٩٩

ق ا ولا

Iaal!

C.E.

قده

یکو دیــ

في

i a l

### ملحق

## ردّ على العقليّين المدّعين ان الرسل أهُوا معلّمهم

بينًا (ص ٢١ وما يليها) صاق الوسل وصفاء نيتهم وامانتهم في تسليمنا ما عرفوه حتى المعرفة عن حياة سيدنا يسوع المسيح واقواله ولا سيّا فيا يتعلق بمعجزاته وقيامته وشهادته بانه ابن الله حقاً فلم يبق للمقليّن الله ان يدعوا ان الوسل والتلاميد الأوّاين من فرط حيّم لمعلمهم تهوّسوا حتى نسبوا اليه اقوالًا وأعمالًا لا صحّة لها الله في خيلاتهم .

زعم غريب لعمر الحق ، وقد كذا في غنى عن تفنيده بعد كل ما قدمناه الا انا آثرنا دحضه لما في ذلك من البراهين التي تزيد ما قلناه عن صحة الانجيل وصدقه قوة ووضوحاً ،

آلفد تهوس الرسل والثلاميذ الأولون \_ وكان قد اجتمع منهم نحو ١٢٠ في العلية الصهيونية لما حل الروح القدس عليهم وابتدأ بطرس يكرز وبيشر بيسوع ابن الله الذي مات وقام \_ تهوس الاثنا عشر دولًا وكذلك بولس والاثنان والسبعون تلميذًا الذين اشتركوا معهم في رسالاتهم مدة حية بسوع وشرعوا حالا يشهدون ان المسيح ابن الله الح وذاك في اورشلم واليهودية وباقي اصقاع العالم الروماني. تقد اعتراهم الهوس في آن واحد واماكن محتلفة متباعدة وبشروا بقضية واحدة و كلمة واحدة و لم يوجد فيهم عاقل \_ ولا يولس ذاك الرجل

العظيم الذي لم يقم مثله كما يشهد المقليون الفسهم \_ القبه الى هذا أمن و الهوس الغريب وهذا الادعاء الباطل ليمنع دفاقه من زرع القماد بين السوع الناس ? من يحكنه أن يسلم بمثل هذا القول ؟

> ٣ وهذا الهوس لم ينشأ عن تلَّة صدق الرسل ... لأن صدقهم لا عبار عليه مطلقاً بل عن شدّة تأثرهم وضعف مخيّلتهم وسرعة هيجانها فتغلُّب على ارادتهم وعلَّهم كما نرى فيمن يصاب بدا. ﴿ الْهُــتَعِرِيةٍ ﴾ قاي رجل مطلع على تاريخ ذاك العصر بل اي رجل عاقل مفكر يسعه ان يشهم الرـــل بمثل هذا الانفعال انفعال السقم والمرض ? كانوا رجالًا اقویا. صبَّادی حمك من الجلیلیّین \_ والحلیلیّون كانوا مشهورین بین اليهود بقوتهم وشدة اخلاقهم ... قضوا عمرهم في مزاولة مهنتهم ونحمل مشاق اعمالهم لا هم فهم سوى نجاحها فاين هؤلا. من الأحلام والاوهام والشخيلات العدبية الآيلة باصحابها الى الهوس المتواصل الذي عز نوع من الجنون ?

> ثم هل يصار المتهوس الضعيف العصب على احتمال المثقات والآلام والموت اثباتاً لمسدِّعاه ? هذا من المحال فالرسل والثلاميذ الاولون اشتهروا بصبرهم وتكبدهم الانعاب حتى المرت اثباتأ لما كاثوا يقولون انهم رأوه وتحقّقوه عذا ما كان يجيب به بطرس ويوحنا لمّا اراد رؤسا. اليهود أن يسكتوهما متهدين:

" احكموا انتم ما العدل امام الله . ان نسبع لكم أم نسبع فَهُ ? فَانَا لَا نَقَدَرَ انْ لَا نَسْكُلُمْ بِنَا عَايِثًا وسيمنا ﴾ [ الأعمال ١٩:١

ولما جلدوا الرسل وامروهم ان لا يتكلّموا باسم يسوع الخرجوا

التي وهدا V L

what it وات

SI ساعا

----

واط

أؤو

فلا

من وجه المحقل فرحين بانهم أحسبوا مستأهلين ان أيهانوا لأجل اسم يسوع » ولم يزانوا يبشرون بيسوع المسيح ( الأعمال ١٠٠٥-١٠٠) أهذا تصرف من أصيب بداء الهوس ال

" أن أخلاق الرسل \_ كما قلنا \_ بعيدة عن الانفعالات المصية التي تحمل صاحبها على الاستسلام الى الاوهام والحقراعات المخيّلة و وهناك سبب آخر بنفي الشهوس عن الرسل حتى يعظموا إمامهم محترعين ما لا صحة له وهو أن مثل هذا الهوس \_ لو صح \_ لا يقع حالا بعد الحادث ولكن بعد زمن ليس بقصير ولا أمام شهود أوّل ساعة ولا تكذيبه و والحال أن شهادة الرسل التي دوّنها الانجيليون هي من أول ساعة والحالة التي وصفوها هي كما سماها هوناك همالة أوّلية الم يستطع أفسادها أو تقييرها "تهوس " أتباع المسيح والبرهان على ذاك واضح :

مشهور ان الكنيسة التي يصفها بولس في رسائله \_ وقد أخذ يجرزها نحو ٢٠ سنة بعد المسيح \_ ويعقوب الح. ولوقا \_ صاحب الانجيل الثالث ورفيق بولس في آخر سني حياته الرسولية \_ في سفر ١٩٤٥ الرسل علي كنيسة منظمة بأساقفة وكهنة وشمامسة يديرون شؤونها تحت رعابة الرسل ، فترى هذه الكنيسة المشار اليها في رسائلهم منتشرة في حياة الرسل بطرس ويولس ويوحنا من الشرق الى أقصى الأصقاع الغربية وهذه الحالة المنظمة تقتضي عدة سنوات لقيامها فلا بد اذن ان يرتقى الى ابتداء المسيحية ،

امَا الانجيل \_ وهو خلاصة كرازة الرسل كما قلنا \_ فلا نجد

فيه شيئاً من حياة الكنيسة هذه الاجتماعية المنظمة بل وعدًا فقط من السيّد المسيح بانشائها ( متى ١٩:١٦) . وكذاك لا تجد فيه كما في رائل بولس نظريات في حقائق الايمان المسيحي بل تعليماً بسيطاً يلقيه السيّد المسيح على الشعب بحسب الفلروف فهذا دليل واضح على ان الحالة التي وصفها الرسل في اول كرازتهم والتي تحصها الانجيل سبقت للك التي ذكرناها والتي تجد آثارها في ارسائل لا سيا في رسائل بولس فهي اذن من اول ساعة بعد المسيح فلا يبقى هناك مجال ولا وقت لأرة " الهوس " في نفوس الرسل وحملهم على تأليه معلمهم وانه بحل " بساطة " ذكروا ما عاينوا .

اً زد على ذلك ان ° الهوس " فضلًا عما يقتضيه من مرور الزمن لا نجدت \_ إن حدث \_ الا بعد نجاح باعر يرجى من دوامه منفعة عظيمة لأصحاب الدعوة وأتباعهم والحال ان الوسل باشروا بالكوازة التي لحصها الانجيل في حالة اضطهاد مستديج تشهد به كتاباتهم والاثار التاريخية الباقية من ذاك المصر ولم يروا من معلمهم ... على قول الأخصام ــ ما يفوق الطبيعة بل شهدوا ما آلت اليه دعوته من الفشل وما قاسي من العذاب ومرادة الموت على الصليب. فأين هذا تمَّا كانوا يرجونه وهم ينتظرون انه سيجلس على عرش داود وعالك لا على اليهود فقط بل على العالم بأسره والنهم يكونون وزراءه ا وكيف أمكنهم ان " يتهوسوا " حتى أعلنوا ملحين وجوب الكفر بالذات ومكافيحة كل الأعواء واتباع المسيح حتى الموت . كما فعادًا هم بعد ذاك \_ إنْ كَانْ كُلُّ مَا أَتْبَدُّوهِ مِنْ اقوالَ المسيح ومعجزاتُه وقداستُه وقيامتُه من الموت لا أساس له الا في مخيلتهم ا لعمري ان هذا من رابع

ا المعمود

(ئىر،

المر

الموعا

ية م

٠. د

4

10 mg 10 mg

وا

المتعالات .

و وما يزيدنا يقيناً بصخة ما بلغنا الوسل ان الحوادث والتعاليم التي اشروها لم تكن امورًا حرية بل مشروسة و فان المسيح لم يعلم في السر ولم يصنع معجزاته في الخفية بل علناً أمام الجاهير والألوف المؤلفة من اليهود والدخلاء كما أجاب هو بنفه حنّان اذ كان يسأله عن تعليمه أل فلا يستطيع انسان والحالة هذه ان يقول او بكتب شيئاً يالف الواقع الا ويقوم المحال ألف مطارض يكذبه لا سيا وان الموضوع حد موضوع الحلاص الأبدي حديم الجميع ومع ذلك لم يقم أحد لا من اليهود ولا من الوثنيين ولا من الحوادج الذين ظهروا في بد الحيل الثاني ونسب الكذب او الضلال الى روابة الانجيلين بل اعترفوا جميعهم بصحة حوادث حياة المسيح إذ ان اليهود والوثنيين لسبوا ما فيها من العجائب الى السحر والخوارج اجتهدوا ان بأولوها السبوا ما فيها من العجائب الى السحر والخوارج اجتهدوا ان بأولوها المسبح آدائهم الفاسدة و

أ واذا المنا النظر في نصر الانجيل اتضح لنا حالًا ان الوسل عوضوا الحقيقة كما هي بلا زيادة ولا مبالغة، فان الروايات الأربع هي في غاية «البساطة » تُعرَض فيها أعظم الأعمال وأغربها وأعجب المعجزات وأسياها وأصعب التعاليم في نظر اليهودي وأشدها الكارا لما اعتاده على السرائيل، ولا يبدي الراوي تأثراً بل ولا يكاد ينطق بكلمة السنحسان ومديع المسيد المسيح واستقباح لأعمال اعدائه وخيانتهم

اي الدين آمنوا وهم ليسوا من البهود.

<sup>(</sup>TI-T+11A) ling (P

وخبتهم وفظاعة تصرفهم · فكأن الرواية الانجيلية صفحة فوتوغرافية ينطبع فيها الواقع ليس اللا · فأين ° التهوّس » المزعوم في كل ذلك ؟ انه لا أثر له ·

ثمُ لو أراد الرسل ان يرفعوا مطّمهم فوق درجة البشريّة فكيف ذكروا منعفه ? انهم وصفوه باله كان يجوع ويتعب ويخاف ويبكي ويتألم ويُناذع ويطلب من أبيه ان أبيعد عند كأس المنيَّة . وصوروه يخدم تلاميذه ويغسل أرجلهم ويقول : « لم آت لأخدُم بل لأخدُه ا مرقس ١١٠٥١١). ومن أين لهم ان يخترعوا الها يهاد ويعذب ومجوث ? كان اليهود \_ والرسل منهم \_ ينتظرون مسيحاً محيداً لا يجوت بل يملث على العالم بأسره ويكون لهم النصيب الأعلى في تملكت ا متى ٢٠:٣٠ -٢٨) والذلك لم يكونوا يفهمون كلام المسيح اذ كان ينذرهم بجلول آلام الصلب والموت عليه ( متى ١٦: ٢١-٢١). فلو كان « التهوُّس » حمل الوسل على « تأليه » مطمهم لكانوا صوّروه بحــــ أفكارهم وآمالهم اليهوداية وما أبمدها عمَّا وصفوه به ا لعمري ان هذه الملاحظة وحدها كافية لتنفي كل فكرة مبالغة وتزيين لحياة المسيح كما رواها الانحليون أخذًا عن الرسل .

٧ والت في كيفية نسبة الالوهية المسيد المسيح شاهد آخر لا يُرد على صدق الرسل في وصفهم الحقيقة كما بدت لهم ، فانهم لم ينادوا الاهوت المسيح صريحاً فان يوحنا وحده ... وقد جا، وكتب بعد ما انتشرت المسيحية وفي أواخر الجيل الاول ... أوضح في مقدمة انجيله سر تجشد الابن الوحيد ولكنه بعد ذلك اكتفى كما فعل باقي سر تجشد الابن الوحيد ولكنه بعد ذلك اكتفى كما فعل باقي

الانجيليّين البذكر الحوادث والأقوال العديدة والظروف المتنوّعة التي تنطق بصوت عالم بالاهوت المسيح .

وأعجب من هذا ابطًا \_ ثو أمكن \_ انه من عوض أعمال المسيح وذكر أقواله تنشأ في الأناجيل الأربعة صورة واعدة للمسيح لا مثيل لحالها ﴿ إقرأ اي واحد منها تشمُّل امامك ملامح المسيح بشكل لا يختلف عنه قط في الثلاثة الاخرى . فغي كل من الروايات الأربع يظهر المسيح بصورة واحدة : جلال مهيب وتواضع عجيب ، حكمة غريبة ووداءة قلب بلطف الله شبيهة ، رحمة لا مزيد عليها المخطأة التاليين - وقوَّة غير هيَّابة امام الظالمين ، عطف على الأولاد والمقرا. والمساكين وحنان ابوي على المرضى والبائسين . مَنْ كان أسرع منه الى مساعدة المعتاجين ? من حنّ مثله على مصاب القريب ? بكري على اورشايم الخائنة متوجّعاً من غرابها الآتي وغفر للضطهديه وقاتليه من أعلى صليبه . وفوق كل شي. من كان مثله محبًا للآب السهاوي خاضعاً لإرادته مرتاحاً الى تتميم ادنى اشارة منه حتى الموت ? من صبر على أمرُ العذابات الجمديَّة والروحيَّة حمًّا به ورغبةً في خلاصنا كيا صبر ? وخلاصة القول قداسة لا عائلها قداسة وبالمظاهر عينها في الروايات الأربع، هذا ما صوَّره الانجيليّون الأربعة وبلا اتفاق الواحد مع الآخر ، فمن ابن هذه الوحدة العجيبة في التمثيل ? أليس لأنهم رسموا أسارير وجه واحد تراءي لهم فصوروه كما بدا لهم ? ومن إراهم هذا الوجه البديع ? أليس الرسل وهم يكرذون كل واحد من

١١ راجع ص ٢٧ ال

جهة شرقاً وغرباً وقد كانوا مدة ثلاث سنوات رفاق المسيح وشهود حياته الرسولية كلها ? فلا عجب اذا اتفقت شهادتهم و ونفت كل فكرة الختلاف قال جان جاك روسوا في هذا المعنى وهو الفيلسوف المشهور بجحوده الايمان المسيحي وقد انطقته الحقيقة احياناً بما هو مطابق فا :

" أتقولن أن ما يرويه الانجيل مجرد المعتلاق ? يا صاح لا يكون الاختلاق على هذا الشكل فان أعمال سقواط \_ وما من أحد يشنيه فيها \_ عيى أقل تحتقاً من أعمال يسوع المسيح . وعلى كل حال فان مثل هذا الزعم لا يزيل المشكل الله يبعد حله فقط . لأنه لأبعد عن العقل أن يتفق أسبعه ليصنفوا هذا الكتاب من أن يكون واحد موضوعه . فإن كتأباً من اليهود لا يتوفقون ابداً إلى الجاد مثل هذه اللهجة ولا مثل هذه الأخلاق وإن اللانجيل سان الحقيقة جليلة لامعة عبد قبلة التربيف على الاطلاق حتى أنه لو كانت روايته مخترعة الكان مخترعها أعجب من الذي وصف فيها ه .

نستنج من كل ما تقدّم ان الرسل شهدوا بما رأوا وسمعوا وعرضوا الحقيقة بلا زيادة ولا مقالاة وسهروا ابضاً حتى لا يشوّهها او يعدّها أحد من التلاميذ كما ترى في توصيتهم « بجعظ الوديعة ه أ. فجاء الانجيل صورة بديعة مطابقة الواقع . هذا ما حدا « بكوشو »

<sup>1.</sup> Emile I. IV - dans ses Chuvres T VII p. 246. 41 242 Cl

۲) الرسالة م الى تيموناوس ١٤٤١

بود

5

بق

ص ٢٠) ان يحترع طريقة جديدة للمدافعة عن آرا. الملحدين. فانه رأى كما قلنا ان حججهم لتفنيد كلام الانجيل وباقي الآثار الكتابية » واهية لم يجد سوى ذاك القول الذي أضحك معلميه لل «لواذي »: ان المسيح ليس شخصاً حقيقياً بل صورة خيالية الشخيص » تعاليم مذهب جديد . وعلى كل حال فان في هذا إقرار تا اعتراضات العقليين لا قيمة لها . وان أساس المسيحية صخر متين يُوعزع .

林 并 共

## فهرس

ص	
-	
0	مقدمات في الانجيل
•	الفصل الأوّل: الانجيل في نظر الايمان
A	الإترال والالحام
11	الفصل الثاني : الانجيل في نظر النقد العلمي
19	ا صحة الانجيل
**	٣ صدق الانجيل
٣٤	بحث في حقيقة سر الثالوث الاقدس
77	شهادة الروح القدس
٤٠	شهادة السيد المسيح
1.	الفصل الاول : الآب والابن
AA	الفصل الثاني : الروح القدس . الفصل الثالث : الآب والابن والروح القدس
15	الفصل الثالث: الآب والابن والروح القدس
	ملحق
11	رد على « العقليين » المدّعين ان الوسل الهوا معلّمهم

AA 

